

# قصة

الحياة منتهي الشيزوفرينيا

## الإهداء

إهداء لكل فتاة تائهة في الحياة آملة أن تجد طريقها يوماً ما...

## - الفصل الأول

في أحد الأيام الحارة جداً في الصحراء صباحاً حيث كانت الشمس مشرقة جداً كانت سارة تخطو في تلك الصحراء بخطوات ثقيلة وحدها شاردة حافية القدمين تشيح بعينها يمينا ويساراً لا تجد أي شخص بجانبها وفجأة نظرت لنفسها و شعرت بالخوف والفرع وبدأت في الصراخ  
-الحقوني الحقوني أنا فين وإيه اللي جابني هنا ؟  
وإيه اللبس ده وإيه اللي في إيدي ده حد يخرجني من هنا .  
إيه الصحراء دي أنا فين؟

ثم نظرت أمامها وجدت مرآة كبيرة وعريضة نظرت بداخلها فوجدت نفسها ترتدي أسدال أسود ونقاب أسود وقفزات سوداء أيضاً لا يظهر منها أي شيء ، بدأت تتنفس بصعوبة شديدة وكأن الهواء نفذ من حولها وبدأ جسدها يرتعش من الرعب والفرع .  
استدرت فوجدت مرآة أخرى خلفها كبيرة وعريضة أيضاً كالمرآة الأخرى ولكن عندما نظرت بتمعن وجدت صورتها في المرآة وهي ترتدي فستان قصير جداً يكشف عن جسدها بعمق ويدها بها زجاجة يبدو أنها من الخمر وتمسك في يدها الأخرى سيجارة .

ومن العدم يبدأ أشخاص في الظهور من خلف المرآة ينظرون إليها تستطيع أن تراهم من خلف المرآة علي الجانبين ويستطيعون

هم أيضا أن يروها هولاء الأشخاص مختلفين كثيراً في مظهرهم في أحد الجوانب يوجد المنقبات والملتحين وعلي الجانب الآخر يوجد من يرتدي ملابس غير محتشمة .

ظلت تنتظر إليهم لثواني نظرات يملؤها التوسل والاستنجاد ثم قالت بصوت مبحوح من كثرة الصراخ.

- انجدوني الحقوني.

ظلو ينظرون إليها غير مبالين بها ويشرون إليها بأصابعهم صامتين .

نظرت إليهم وبدأت في البكاء والصراخ مرة أخرى.

ثم قالت بصوتها المبحوح اليأس والدموع تملئ وجهها :

- محدش فيكم بيساعدني ليه أرجوكم ....

استيقظت سارة بسبب سمعها لصوت رنين المنبه المزعج

وجدت نفسها في حجرتها وأنها مازالت في المنزل وأن كل هذا

كان حلاًماً تأفأفت سارة عند استيقاظها

- نفس الحلم تاني هو الحلم ده مش هيفرقني بقي،

- ربنا يرحمني،

ثم أمسكت بهاتفها وأدركت أنها أن لم تنهض

الآن فستأخر كثيراً علي عملها فقد حان وقت النهوض

لتذهب إلي عاملها نهضت سارة من علي سريرها وذهبت

إلي المرحاض لتغسل وجهها ثم عادت لغرفتها وارتدت

ملابسها بعد أن ترددت كثيراً في ماذا سترتدي اليوم وأخيراً

فرغت من مشكلة كل يوم في اختيار الملابس،

ذهبت إلى الخارج

أسقلت تاكسي ليوصلها إلى الشركة التي تعمل بها .

تبدو سارة فتاة ذات ملامح جميلة في الخامسة والعشرون من

العمر متوسطة الطول، خميرية البشرة تمتلك عيون واسعة بنية

اللون و قوم مثالي تعمل مهندسة ديكور في إحدى شركات

الهندسة .

وصلت سارة إلى الشركة التي تعمل بها و دلفت إلى داخل الشركة

شاردة لا تنظر لأحد ولا تحي أحد علي غير عاداتها، وأخذت تخطو

خطوات بطيئة إلى مكتبها حتي وصلت وفتحت باب حجرة المكتب

وولجت لداخل وأغلقت الباب عليها رأتها زميلتها صفاء ونادت

عليها ولكنها لم تستجيب لها ولم ترمقها بنظر حتي، ربما لم تسمع

كانت ملامح سارة لا تدل علي خير مطلقاً .

دقت صفاء الباب مكتب سارة وفتحت وولجت إليها وجدت

سارة جالسة خلف مكتبها تبكي بحرقة تبذلت ملامح صفاء عندما

رأتها من الابتسامة إلى الاندهاش.

صفاء هي إحدى صديقتها من الجامعة وصدف أنهما عملا معا

في نفس الشركة، تبدو فتاة في الخامسة والعشرون من

العمر خميرية البشرة متوسطة الطول تمتلك ملامح جميلة و عيون

سوداء صغيرة وشعر متوسط الطول كيرلي أسود وتمتلك قوام

كرفي منحوت .

أسرعت صفاء نحوها  
- في إيه يا سارة مالك حد في البيت جراه حاجة طمني أهلك  
بخير.

نظر سارة إليها وهي مازالت تبكي بحرقة ثم قالت:  
- لا محدش جراه حاجة منهم .

ربتت صفاء علي كتفها

- طيب مالك بس بتعيطي ليه حد ضيقك وأنت جاية النهاردة  
الشغل أهدي كدا وفهميني في إيه ؟

ثم أعطتها منديلا ورقيا وطلبت منها مسح دموعها ، تناولت سارة  
منها المنديل وأخذت تمسح عيونها وبدأت تهدي قليلاً  
ثم أخذت شهيقاً عميقاً

- أنا أصلاً من الأول ماكنش عايزة أتخطب،

أنا بحس الرجالة كلها خيانة ووحشة أوي وبتاعت مشاكل ملهاش  
أول من آخر، تصوري بعد لمة وافقت عليه وأتخطبت ورضيت  
بيه رغم شكله ماكنتش عجبني بس بسبب ضغط أمي اللي خايفة  
علياً لحسن أعانس ومتجوزش كانت بتقول ديما أنه مهندس وعليه  
القيمة ومش هنلقي زيه تاني، تصوري خاني.

ثم صمتت سارة وعادت تبكي بحرقة مرة أخرى، نظرت لها  
صفاء بإسنتكار

- طيب أهدي بس و أحكي لي حصل أيه وخانك إزاي أنت متأكدة  
من كدا شوفتية بعينك يعني وله حد قالك؟

شهقت سارة ومسحت انفها بالمنديل الورقي

- بصدفة كنت رايحة أقابل سلمى، الطريق كان واقف والتاكسي من  
حظي وقف قصاد الكافية اللي كان حسن قعد فيه، شوفته من

الأزاز طلبت من السواق أنه يستتاني دخلت وشوفته استغرب ونط  
وقف من علي الكرسي بتاعه ووشه جاب اللون، بصتله وأنا عايزة  
اقنع نفسي أن مش هو ده حسن خطيبي، وبقوله ليه كدا ليه بتخني

أنا مخلصه ليك وعمرى ماعملت فيك حاجة وحشة حتى لمه  
اضيقك من تصرفاتك اللي أنت عارفها كويس مردتش أقول لحد  
وأنت وعدتي أنك مش هتعمل كدا تاني رغم الوعد بتاعك بتعمل  
برضو حاجات بضيقني ليه تخون بعد كل الغفران اللي قدمته ليك  
ليه؟

كنت بعيط ومنهارة قدمه وهو رد عليا بمنتهي البرود ولا مبالاة  
وقالي أنه عايز يحس إني واحدة يقدر يأخذ منها كل حاجة وقت ما  
يحب عادي لكن أنا وحدة معقدة وباردة وقالي عموما أنا مش  
عايزك جريت وركبت التاكسي وروحت وأنا منهارة ،

- سمعت الكلام ده وأنا بموت من جوايا لأنى هبله أوي كنت عايزه  
يعتذرلي بس تصوري كنت مستعدية اسامحه وقتها لو طلب علشان  
عارفة أوي هتفضل تصلحنا علي بعض زي كل مرة كنا بنتخانق  
فيها لأي سبب علشان نكمل علشان ماعانسه ومحدث يعيرني في  
يوم من الأيام أنى متجوزتش.

أخذت سارة شهيقا عميق ثم اكملت:

- أنا تعبت وزهقت من كل الضغط ده مش عارفة والله أنا أصلا  
كثير بفكر أنى مش عايز أتجوز مش عايزة راجل بشكل ده في  
حياتي، أنا بقيت خايفة أوي تفتكري في حل لكل اللي أنا فيه ده.  
تنهدت صفاء ثم ربيت علي كتف سارة بلطف

- عادي يا بنتي بيحصل ماتكبريش الموضوع واحد خاين وراح  
لحاله شوفي اللي بعده عايشي حياتك الدنيا مش بتقف علي حد،  
أنت حساسه ومكبرة الموضوع احمدي ربنا ليل نهار المهم أنك  
خلصتي منه ومتدبستيش في الجوازة دي، علشان الراجل الخاين  
اللي زي ده مش بيبتل وبيفضل كدا طول الوقت احمدي ربنا أنك  
مجوزتيش واكتشفتي بعدها وكان معاك عيال وأثنين وتلاتة.

فكك من الحوار يا سارة وكملي حياتك ودوسي وأعرف ناس  
جديدة واطلعي من الركن اللي أنت دفنه نفسك فيه ده ، وسبيك من  
مين هيقول عليكى إيه،

إيه ده بجد أنت ولا الأطفال أنا عن نفسي محدش بيهمني غير  
نفسى وبس هو أنت فاكرة أنه هيعيط عليكى تبقي هبله زمانه مع  
واحدة جديدة ولا هيتجوز واحدة اتعرف عليها وهيكمل ويعيش  
عادي فوقى لنفسك يا سارة وبالنسبة لو الدتك سببها تقول وتعيد  
عادي هو الكلام بفلوس سبيك منها ومن أي حد هيقول أي كلام  
يضيقتك.

يلا قومي امسحي عيونك وماتبقيش هبله  
قوليلي صحيح إيه بقي اللي كان بيعمله وبيضيقتك  
شاردت سارة لبرهه

- يعني مثلا أخر مرة كنا مع بعض في حديقة الأزهر من أسبوع  
حاول كذا مرة يبوسني ويحضني بالعافية وده بيضيقتني جداً وبقرف  
من الحركات دي قولته كذا مرة بعد جواز حرام أنك تلمسني  
دلوقتي أنت مجرد خطيبي بيزعل ويزعق ويتعصب عليا جامد  
أول الخطوبة كان بيأجي البيت طبعاً ماما كانت بتقعد معنا أو بابا  
كان بيقول أنا مش واخذ رحتي مش عارف أتكلم معاكي وطلب  
من بابا أنه يقبلني بره علشان يتحرش بيا براحتة،  
كان بيتعصب جداً لمه يكلمني في وقت متأخر ومردش عليه  
شخص مريض مش بيفكر غير في القرف ده ربنا يخده.  
ضحكت صفاء و بنبرة مرحة :

- يا شيخة ده ربنا نجده نوسه قومي يلا تعالي نشوف المهندسين  
اللي جم يمكن يطلع واحد فيهم صاحب النصيب.  
مرت شهور عديدة وتعرفت سارة علي المهندس محمود زميلها في  
الشركة والذي كان يحاول التقرب منها كثيراً، بدا لي في الرابعة  
والثلاثون من العمر شاب ملتحي متدين أبيض البشرة متوسط

الطول متوسط الحجم تظهر علي جبهته علامة الصلاة يمتلك عيون رمادية اللون.

تقدم لاهل سارة ليتزوجها هي طلبت منه فرصة للتعرف كي تحدد رأيها من تلك الزيجة .

في إحدي الأيام طلب منها أن يتقابلون علي أحد الكافيهات القريبة من الشركة ليحتسون بعض القهوة، وافقت سارة واستقالت معه سيارته بعد الانتهاء من العمل، وتوجهها اللي كافية يتميز بالفخامة جلسوا سويا علي إحدي الطاولات كانت الطاولة من الزجاج الشفاف المقوي وارجلها من الخشب الزان بيج اللون كانت الكراسي من الجلد الفاخر الملون بعضها بالأزرق وبعض الكراسي الأخرى كانت بنية اللون، جاء النادل ليسألهم ما الذي يؤدون احتساءه.

طلب "محمود" كوبين من القهوة لم يسألها حتي ماذا تريد غير القهوة.

نظرت له و ابتسمت وصمتت.

جلس هو وظل يتحدث كثيراً عن نفسه وذكائه وعبقريته التي لا مثيل لها وكأنه اخترع الذرة يا له من ثرثار أحمق.  
قالتها "سارة" في أعماقها عندما شعرت بألم في الرأس من كثرت ثرثرته حتي أنه لم يترك لها فرصة للتحدث عن نفسها، تنفست سارة الصعداء حين طلب شيك دفع الطلبات وشعرت براحة أنها أخيراً ستغادر من أمام ذلك الراجل عديم الذوق .

في اليوم التالي طلب منها أن يقابلها ليتعارفوا أكثر ولكنها أعتذرت بعذر أن لديها معياد مع إحدي صديقتها فطلب منها أن تترك معيادها لأن معيادهم أهم من معيادها مع صديقاتها وطلب منها بصيغت الأمر أن ترتدي أسدالاً أو خمراً أطول من حجابها



شعرت أنها قطعة من القماش وهو مصمم أزياء يريد أن يخرج منها عمل خاص به، هولم يطلب رأيها حتي بيه أو في أي شئ يخص علاقتهم، فهو يري أنه لا يرفض من تلك البلهاء التي تستطيع أن ترفض المهندس العظيم محمود رفاعي. نظرت له سارة نظرات غاضبة من حماقته فيبدو أنه فهم، فأخذ يحاول أن يظهر بعض اللطف.

- خلاص روعي مع صاحبك بس بعد كدا لازم تقولي علي كل قرار بتأخديه حتي لو خروجه أن أحب أعرف كل شئ عن زوجتي المستقبلية وأم أولادي .  
- لم تجبه "سارة" ولو كلمة ظلت صامته أمأت إليه برأسها ثم غادرت

ذهبت سارة لمقابلة سلمى في إحدى النوادي.

"سلمى" فتاة في الخامسة والعشرون من العمر محجبة بيضاء

البشرة ممتلئة الجسد قصيرة القامة تمتلك عيون خضراء اللون. يبدو أن والدتها كانت هناك أيضا بالصدفة فعندما كانت تجلس إحدى صديقتها وابنها رمقت سارة تجلس علي طاولة قريبة منها فوقفت واتجهت إلي "سارة" و"سلمى" والقت التحية علي سلمى وطلبت من "سارة" أنه تذهب معها لترحب بصديقتها وابنها هيثم أمأت سارة برأسها بالإيجاب وتوجهت مع والدتها إلي الطاولة الأخرى صافحت صديقة والدتها "ثرينا" وولدها "هيثم" كانت ثريا صديقة لوالدتها منذ أيام الدراسة وتقابلوا صدفة في أحد محلات الملابس. وعادت الصدقة بينهم مرة أخرى كانت سيدة في الخمسين من العمر تمتلك عيون سوداء جميلة وبشرة خميرية نحيلة الجسد قصيرة القامة .

أما "هيثم" فكان يشبه والدته شاب في التاسعة والعشرين من

العمر طويل القامة نحيف الجسد يرتدي نظارة طبية يمتلك عيون

سوداء اللون وبشرة خمرية يعمل محاسب في إحدى البنوك.  
طلبت منها والدتها الانضمام إليهم هي وسلمي.  
عندما احظت اعجاب هيثم بها، ذهبت سارة وأخبرت سلمي  
وأنضموا إليهم .

بعد عدة أيام طلبت والدت هيثم من الأم أن تسمح لهيثم بمقابلة سارة  
ليتعرف بها لربما حدث بينهم وفاق وتناسبا وتزداد صدقتهما و  
تتوج بالنسب وافقت والدت سارة علي الفور وأخبرت سارة و  
والدها الذي لم يعترض بدوره ولكن اعترضت سارة لأنها لم  
تتأخذ قرارها بعد بخصوص المهندس محمود ، ولكن والدتها  
نصحتها أن بمقابلة هيثم كي تتعرف عليه وتقارنه بمحمود  
وترى من الأفضل لها من الذي سيجعلها تعيش بسعادة ورقي أكثر،  
وافقت سارة علي مضمض.

قابلت هيثم عدة مرات وجدت هيثم أنسان جيد جدا ولكنها  
شعرت معه بعدم الأمان لأنه لم يذكر أثناء حديثه قط أنه سيكون  
مسئول عنها لم يطلب منها تغير شئ في ملابسها أو سلوكها،  
شعرت معه بالود كثيرا عن محمود ولكن شعور عدم الأمان ظل  
يرفيقها فجعلها لا تستطيع أن تتأخذ قرارا حاسما.  
كانت كلاعب الروايت المبتدئ لا تعرف أي رقم تختار لتفوز في  
تلك اللعبة .

مرو أسبوعين علي هذا الحال وأثناء وجود سارة بالشركة في  
مكتبها دق باب المكتب وولجت نانسي، نانسي

سكرتيرة الشركة وصديقتها التي أصبحت مقربة جداً لها وكانوا يقصان لبعضهم كل صغيرة وكبيرة في حياتهم دلفت نانسي إلي داخل المكتب مبتسمة تخطو بمرح ودلال داخل الغرفة، نظرت لسارة بسعادة وتحدثت بنبرة عالية مليئة بالحماس:

- أنا جاية أعزمك علي خطوبتي يوم الخميس الجاي وللأسف بقي مش هاجي الشغل تاني، خطيبي مش حبينني أشغل وكدا كدا إحنا هنسافر سوي، هتوحشيني أوي يا سارة هكلمك علي انت له أسافر.

ابتسمت سارة ابتسامة حزينة ثم وقفت وقامت بضم نانسي بقوة.  
- ألف مبروك يا نانسي بجد أنا فرحانة علشانك بس كان نفسي نفضل سوي في بلد واحد علي الأقل، هتسيبي الشغل هلقي مين يهون عليا حياتي التعيسة دي بس ويسمع شكوتي كل يوم بسبب أهلي هحكي لمين عن محمود وهيثم مين هيختار معايا ويحضر فرحي مين هفطر معه كل يوم الصبح أو له أجاي مين هصبح عليه الصبح وأمسي عليه وأنا مروحه.

ابتسمت نانسي وربتت علي كتف سارة وجذبتها من يدها واجلستها علي الكرسي أمام المكتب وجلست علي الكرسي المقابل له ونظرت لها بحب ورقة.

- سارة وأنا كمان زعلانة بجد علي كل ده أنت بالنسبالي نعمة الأخت لكن النصيب بقي بكره أنت كمان تتجوزي نظرت لها سارة بنظرات مليئة باليأس و بصوت خافت :

- تفتكري يا نانسي أنا محتره أوي وحاسه أني مش هتجوز خالص  
أو هتجوز جوازة وحشة جداً.

ابتسمت نانسي ونظرت لها برقة وربتت علي قدمها بلطف  
- بصي يا سارة أنا عارفة الحيرة اللي أنتِ فيها وكل الظروف اللي  
بتمري بيها وطبعاً مش هقدر أكون موجودة معاكِ بس أنا هقولك  
علي سر عمري ماقولته لحد قبل كدا .

رمقتها سارة بأنتباه شديد، تنهدت نانسي ثم أكملت  
- سارة أنتِ لزم تشوفي حل لمشاكلك والحلم اللي بيتكرر معاكِ  
أكيد ليه سبب أنا اتعلمت من الدكتوراة أمل أن كل شئ في الدنيا  
بيحصل ليه سبب وجذر جونا هو اللي بيخليه يحصل .  
قاطعتها سارة

- دكتوراة أمل مين؟ دي صاحبتك؟  
حركت نانسي رأسها يميناً ويساراً نافية ثم وقفت وتحركت تجه  
باب المكتب وأمسكت به تحركه كي تتأكد من أنه مغلق بشكل جيد  
رمقتها سارة في تعجب شديد، عادت نانسي وجلست مرة  
أخري :

- بصي يا سارة أنا كنت زيك كده في مشاكل وأتخطبت مرتين  
وفسخت وقابلت الخاين والبخيل وأتعرفت علي ناس ماتت عشرش  
أصلاً؛ بسبب أن كان عندي تعلق بالجواز وخلص وكنت تايهه  
جداً في حياتي حتي نفسي مكنتش مقدرها كنت هبله بمعني أصح  
رايحة مع الريح وجاية مع الجاي زي ما بيقوله كدا إمعة.

قاطعتها سارة

- أنت هبلة وله إمعه بالعكس ماتقولش علي نفسك كدا أنا أصلا  
بثق في رأيك جداً وفي اختياراتك كمان و واثقة فيكي وأنا عندك  
خبرة وبتفهمي في كل شئ .

ابتسمت نانسي ثم أكملت

- سارة بقولك كنت يا حبيتي، يمكن كنت اهبل منك كمان  
صمنت نانسي لبرهة ثم ابتسمت بود و أكملت  
- ماتز عيش مني انت طيبة لدرجة أن ممكن أي شخص يستغلك  
ويستغل طبيبتك.

رمقتها سارة بحزن و كمن لا يملك حيله ليدافع عن نفسه ثم  
حركة شفتها جهة اليمين:

- طيب أعمل إيه ؟

- أجابتها نانسي أنا أتعرفت علي دكتورة نفسية بالصدفة  
لما كنت بزور واحدة صاحبتني في نفس العمارة، الأول اترددت  
لكن بعد أول مرة معها وكلامها ليا وتحفظها وأن ممكن أتحسن  
وأتغير للأفضل كملت، كملت لمة لقيت نفسي فعلاً بتغير وحياتي  
واختياري والناس اللي في حياتي بقت جودتهم أفضل كثير بعد  
متابعتي معاها، صحيح أخذت وقت لكن في الآخر وصلت للي  
عايزة والحمد لله ربنا أهو جبر بخاطري وكرمني لمة ذكيت نفسي  
وصلحتها بفضل ربنا بفضل الدكتورة انصحك تروحها هتسعدك  
تتعرفي علي نفسك وتلقي طريقك باذن الله .

نظرت لها سارة نظرات يملئها الفضول و بنبرة هادئة:  
- تفكري أنا حاسة أن الضغط اللي أنا فيه ملوش أي حل ؟

وقفت نانسي مبتسمة بثقة

- لا فيه متياسيش (لا تقنطو من روح الله)

يلا بقي أضحكي وانبسطي وعيشي يا سارة واختاري الأفضل  
ليكي والأنسب .

بعد مرور شهر حضرت سارة زفاف نانسي وهنئتها كثيراً وألحت  
نانسي عليها بذهاب إلي الطيبة أمل لأنها كانت تحبها كثيراً وتريد  
لها الخير والسعادة مثلها، في اليوم التالي ذهبت سارة إلي المطار  
لتودع صديقتها نانسي ولم تتركها نانسي إلا عندما وعدتها سارة  
بأنها ستذهب غداً إلي عيادة الطيبة .

## - الفصل الثاني -

-

في إحدى عيادات العلاج النفسي بمنطقة المعادي وفي الطابق الأول والتي بدت لي متوسطة الحجم تتكون من ريسبشن متوسط وحجرة خاصة بالطبيبة المعالجة تلونت حوائطها باللون الأبيض لتشعرك بالراحة والسكينة ، بها كثير من الكراسي والتي رست خلف الحوائط بانتظام كراسي ملونه ومختلفة ومبهجة اللون كالأخضر والأزرق و البرتقالي والأحمر وغيره من الألوان الجميلة.

تجلس في منتصف الريسبشن علي مكتب الاستقبال فتاة جميلة تدعي ليلي في مقتبل العشرين من العمر تتميز ملامحها بالبراءة فهي فتاة قصيرة القامة سمراء البشرة تمتلك عينا عسلتان مميزتين للغاية تجعلك لا تكف عن النظر إليها. ويوجد بجانبها طاولة متوسطة الحجم موضوع عليها حوض أسماك به كثير من الأسماك خلاصة المنظر.

كنت سارة تجلس شاردة الذهن يبدو أنها غفت قليلاً واستسلمت للنوم وأغمضت عيناها، وذهبت إلي عالم الأحلام ورأت نفس الحلم الذي يتكرر معها دائما في تلك الصحراء الخالية وتلك المرأة التي تحبس بداخلها، وسط كل هذا أفاقت سارة عندما سمعت أحدهم ينادي عليها .

- سارة... سارة أحمد تتفضل، الدور عليكي

- الدكتورة في انتظارك، أتفضلي .

انتبهت سارة لصوت ليلى ومسحت بكفها علي وجهها وادركت أنها غفت قليلاً أثناء انتظارها في العيادة وقفت ورمقت لليلى مبتسمة ثم توجهت إلي غرفة دكتورة أمل.

وقفت سارة أمام باب الغرفة وأمسكت بمقبض الباب وفتحت الباب وولجت إلي داخل الحجرة وأغلقت الباب خلفها خطت سارة خطوات بطيئة متجه إلي مكتب دكتورة أمل والتي كانت تجلس خلف المكتب، مكتب مكون من مكتب خشبي صغير بني اللون ويوجد أمامه كرسي متوسط الحجم جلد أسود اللون ويوجد في الجانب الأيمن منه شزلونج كبير جلد أبيض اللون بجواره كرسي كبير مصنوع من جلد أسود اللون ، كنت الغرفة متسعة نوع ما حوائطها طليت باللون الأبيض.

رمقتها أمل وابتسمت وأشرت لها براحة يدها إلي الكرسي الذي يوجد أمام المكتب لتجلس عليه. جلست سارة علي الكرسي صامتة.

بدأت دكتورة أمل سيدة في نهاية العقد الرابع من العمر تمتلك ملامح مريحة وبشرة خميرية وعيون بنية وجسد متناسق متوسطة الطول .

حدقت أمل بها منتظرة أن تتحدث إليها ولكنها ظلت صامتة تنهدت دكتورة أمل ثم نظرت إلي ملف موضوع أمامها علي المكتب مكتوب به بيانات سارة ثم رفعت عينيها من علي الملف ونظرت



لسارة :

- أزيك يا سارة .

- الحمدلله .

- تحبي تتكلم هنا وله علي الشزلونج.

أخبرتها سارة بأنها تريد أن تجلس علي الكرسي ولا تريد الجلوس  
علي الشزلونج تفهمت دكتورة أمل وتركتها كما تود .

أخذت دكتورة أمل شهيقا عميقا :

- اتفضلي أنا سمعكي أي المشكلة؟ قوليلي بتشتكي من إيه بقي؟

رمقتها سارة وبدا علي ملامح وجهها التردد و بصوت هادي:

- في حلم بيتكرر معايا كتير حلم غريب أوي.

نظرت د "أمل" لسارة نظرات توحى بالاهتمام الشديد

- كملي يا سارة أنا معاكي.

حركت سارة رأسها بالأيجاب وأكملت حديثها

- دائما بشوف نفسي تايهة في الصحراء وفجأة بتظهر قدمي

مرايا بشوف نفسي فيها منتقبة ولبسة أسدال ونقاب كل لبسي

بيكون أسود مفيش حاجة بتكون ظاهرة من جسمي أبداً ،

بعدها ببص ورايا القي مرايا تانية وبشوف نفسي فيها لبسه لبس

قصير بزيادة ومعايا سجاير وإزارة خمره وشكلي بيكون غريب

خالص تقريبا بحلم الحلم ده كل يوم ،نفس الحلم بيتكرر من سنين.

غمغة د"أمل"

- تمام يا سارة عموما الأحلام بيكون ليها معاني وبتحاول توصلنا

رسالة أو مشكلة محتاجين نحلها وفعلا مدام الحلم بيتكرر بشكل ده من سنين يبقي في مشكلة محتاجين نحلها ، أنا شايفة لبسك عادي و كويس زي اغلب البنات، زي ما أنا شايفة أنت محجبة ولبسة فستان يعني لبس محتشم .

طيب قوليلي أنت بتميلي لمين المنتقبة الملتزمة وله البنت المتفتحة بزيادة زي مابتقوليني مين البنت اللي بتعجبك فيهم وشايفها قريبة لشخصيتك .

تصمت سارة ونظرت لاعلي يبدو أنها تفكر، ثم تصوب نظرها لدكتورة أمل

- مش عارفه أوقات بحس الناس شايفيني ملتزمة بزيادة وساعات تانية بحسهم شايفيني منفتحة لدرجة الانحراف والانحلال ، أنا لا كده ولا كده ، ثم تأفأفت وأكملت حديثها مش عارفة أنا عايزة إيه؟

نظرت لها دكتورة أمل نظرات توحى بالتفهم

- تمام يا سارة طيب هل الناس اللي شايفينك ملتزمة بزيادة هما بردو نفس الناس اللي شايفينك منفتحة حد الانحراف وله

مجموعة منقسمة شوية منهم كده وشوية كده؟

- لا بعض معارفنا وخاصة أهل والدي شايفيني

منحرفة ووحشة أوي أما أصحابي ومعارف والدتي شايفيني ملتزمة بزيادة.

ثم نظرت سارة للأرض خجله ، وبدت علي ملامحها الاحباط

- بس أنا مش عايزة أكون وحشة ومش عايزة أعيش حياتي  
متخفيه في نقاب ومنعزله عن ناس .

في تلك اللحظة ابتسمت دكتورة أمل

- تمام يا سارة هل في أي مشاكل تانية بتوجهك أو حاجة

مضيقاكي

أجابتها سارة بأنه كثيراً ما تختلي بنفسها وحيدة وتغلق غرفتها  
عليها وخاصة بعد عودة والدها من السعودية فقط ظل يعمل بها  
لعشرون عاماً لم يكن يأتي سوي في الأجازات شهر أو اثنين  
فقط في العام وحين انهكت صحته عادي ليستقر دون ارادة منه  
بسبب حالته الصحية وأنه كثيراً ما تحدث خلافات بينأبيها وأمهال  
لأن الأم تعودت أن تفعل كل شئ كما يحلو لها واعتادت علي ذلك  
لسنوات طويلة كانت هي المسؤولة الوحيدة في المنزل ؛ولكن تأتي  
الريح بما لا تشتهي السفن  
فمنذ عاد الأب وهو يريد أن يسيطر ويأمر وينهي هو ويقوم بدوره  
المتأخر كثيراً والذي تري سارة أنه فات عليه الأوان منذ فترة  
كبيرة وهذا يرهقها نفسياً ويضغط عليها ويتسبب في مشاكل  
أخرى لها .

تنهدت دكتورة

- تمام كفاية كده النهاردة والجلسة الجاية هعرف منك باقي

المشاكل الجلسة خلصت أشوفك الأسبوع الجاي نكمل .

وقفت سارة وامأت برأسها بالموافقة

- تمام سلام يا دكتورة.

خرجت سارة من العيادة ثم قامت بالاتصال بسلمى صديقتها منذ  
الجامعة

- أنا خلصت اللي ورايا يلا نتقابل في الكافية بتاعنا أنت فين  
دلوقتي ؟

- أنا وصلت الكافية بركن العربية ودخله أهو انجزي بقي و

- تعالي بسرعة .

- أوك هاخذ تاكسي وهاجي حالاً .

## - الفصل الثالث .

استقلت سارة تاكسي اوصلها إلي الكافية الذي اعتادوا علي مقابلة بعضهم به وصلت سارة الكافية ودلفت للداخل وأخذت ترمق الجميع بعينها وتبحث عن سلمي.

كان كافية بسيط التصميم كانت حوائطه مدهونه باللون البيج الفاتح معلق عليه بعض صور لفنانين أفلام الأبيض والأسود مثل أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وصباح وشادية مقعدة مكونه من طاولة متوسطة الحجم مربعة الشكل خشبية مصبوغة باللون البني اللمع مغطاة بقماش أبيض اللون وكذلك الكراسي حول الطاولة كانت خشبية مصبوغة بنفس لون الطاولة.

بعد قليل وجدت سلمي جالسة علي احدي الطاولات ومعها صفاء، اتجهت إليهم ووجدتهم يحتسون عصير البرتقال .

نظرت صفاء لها وضحكت بصوت عالي وقالت بنبرة تهكمية - أهلا يا سارة خلصتي جلسة العلاج النفسي ، بر دو روحتي أنا لمة سلمي حكلي مصدقتش أنك عملتي كده إية يا بنتي شغل الأفلام ده أنت بتصدقي في جو ده ؟

نظرت سارة بإستياء شديد إلي سلمي وذلك لأنها أخبرت صفاء تلك الفتاة الساخرة الساخطة علي كل شئ لا يعتبر منطقي بالنسبة إليها والتي كثيراً ما اتهمت سارة بالحساسية المفرطة وكان ذلك يزعج سارة كثيراً، ثم أشاحت ببصرها إلي صفاء و بنبرة

مليئة بالغضب:

- اه روحت حضرت جلسة علاج نفسي ايه المشكلة في كده  
وشغل أفلام ايه بس أنا تعبت من الحلم اللي بشوفه بقالي سنين  
ومحدث حاسس بيا لزم أخلص من الحوار ده .

نظرت سارة لسلمى نظرات مليئة بالحزن والعتاب  
- كان لزم تقولي لسخيفة دي.

- أسفه والله هي جات وأنا هنا وسألتني عليكي فقولتلها ماكنتش  
أعرف أنها سخيفة كده حقك عليا ماتز عيش بقي .

تنهدت سلمى وربتت بلطف علي كتف سارة وقالت بهدوء :  
يا بنتي عادي والله ما كلنا بنحلم أحلام غريبة بس بنكبر دماغنا  
أنتِ بس اللي بقيتي حساسة أوي الفترة دي أو يمكن لأنك رافضة  
شخصية محمود أو خايفة منها .

تأفأفت صفاء عندما سمعت أسم محمود و بنبرتها التهكمية  
المعتادة

- بصراحة عندها حق ترفض شخصيته يا شيخة ده أحباط  
و ماشي علي الأرض أفكرلنا حاجة عدله أحسن .  
لمحت سارة بطرف عينها هيثم قادم و بنبرة مليئة بالتوتر  
- خلاص قفلوا على الحوار دلوقتي هيثم جاي .

- أجابت "سلمى " حاضر يا سوسو.

أتى هيثم إلي الطاولة التي يجلسون عليها وقال بنبرة مليئة  
بالحماس ويبدو علي وجهه الابتسامة و المرح :

- أهلا ازيك يا سارة وحشتني .  
ارتسمت علي وجه سارة ابتسامة عفوية  
- وأنت كمان وحشتني يا هيثم.  
ابتسمت صفاء ابتسامة خبيثة ونظرت إلي هيثم بشغف .  
جلس هيثم علي الكرسي الذي يوجد بالقرب من سارة ثم نظر  
لسلمي و صفاء  
- ازيك يا سلمى ازيك يا صفاء .  
- أجابته سلمى تمام .

أما صفاء فقالت بدلال  
- كويسة طول ما أنت كويس  
ابتسم هيثم ولم يعلق  
ها بقي تشربو إيه ؟  
أجابته سلمى .  
- لأنا شربت أنا و صفاء ثم نظرت لصفاء نظرات ذات معني.  
- يلا يا صفاء عن أذنك سبقناكم بقى صفاء وراها مشوار مهم  
وأنا ورايا تدريب في جيم .  
أمسكت بإيد صفاء وجذبته .  
- سلام إحنا .  
غادرت سلمى و صفاء الكافية .  
"هيثم "إيه يا سارة مالك شكلك مش تمام في حاجة حصلت ؟

أخذت سارة شهيقاً عميقاً وصمتت لبرهة يبدو أنها تفكر  
- ابدأ عادي مفيش .

غمغم هيثم يبدو أنه لم يهتم كثيراً بما يحدث لسارة  
مش هتخليني أجاي أنا وأهلي نتقدم رسمي ونتخطب بقي تعارفنا  
طول .

- تحب تاكل إيه ؟

نظر إليها هيثم نظرة مليئة بالدهشة

- أنت بتغير الموضوع ليه أنت بتحبني وله لا ؟

عايزني وله لا ؟ وجوبي عادي بس ريحيني وقولي عايزاني وله لا  
؟

بدا علي وجه سارة التوتر والقلق

- نتكلم في الموضوع ده في وقت تاني أنا لسه مأخذتش قرار،

ثم وقفت سارة يبدو انها تريد الرحيل

- أنا عايز اروح البيت دلوقتي .

نظر إليها هيثم يبدو أنه لا يفهم ما يحدث ثم تنهد

- تعالى اوصلك .

صعدت سارة السيارة مع هيثم وانطلق بالسيارة وظلوا صامتين

طوال الطريق حتي وصلا أمام منزلها، تسكن في الطابق الثالث

في شقة في إحدى عمارات منطقة في مدينة نصر .



وقف هيثم بسيارته كانت سارة علي وشك أن تنزل من السيارة  
أمسك هيثم بيدها متسألاً :

- قدرة تتكلمي دلوقتي أنا عايز اعرف قرارك في علاقتنا.  
نظرت إليه سارة نظرات بلا معني ثم سحبت يدها من يده و  
نزلت من السيارة ، نزل هيثم خلفها  
- سارة أنتِ مضيقه مني في حاجة ، أنا عملت شئ زعلك مني  
أرجوكي فهمني لأنني مش فاهم حاجة ومش بحب أبقى مش  
فاهم .

استدرت سارة بجسدها وأعطته ظهرها ثم أجابته بنبرة مليئة  
بالتحفظ الشديد:

- أنا طلعه يا هيثم سلام .  
- سارة أنا مسافر في شغل بره مصر شهرين لمة ارجع  
ياريت تكوني أخذتي قرارك لأنني مش هستني أكثر من كده .  
لم تعيره سارة أي اهتمام وصعدت سارة إلي شقتها وجدت والدها  
ووالدتها وأخوها عمر يتناولون الغداء .  
الشقة مكونة من ثلاث غرف وريسبشن كبير غرفة للأم والأب  
وحجرة لعمر وحجرة لسارة وكان الريسبشن يحتوي علي  
صالون مذهب وسفرة متوسطة الحجم .  
نظرت لها والدتها

- سارة تعالى كلي معانا وماتنسيش تستعدي في حفلة عملها  
خالتك لابنها علشان اتخرج من الجامعة.

نظرت لها سارة غير مبالية

- مش جعانة الف هنا أنتوا و مش هقدر أروح الحفلة خدي عمر  
أنا مرهقة من الشغل .

بدت والدة سارة سيدة في الخمسين من العمر مازالت جميلة رغم  
التجاعيد التي ظهرت علي وجهها الخمري تملك عيون بنية واسعة  
ورثتها سارة وشعرها يتلون بين الأبيض والأسود وجسد ممتلئ  
قليلا كما كانت متوسطة الطول .

أما والد سارة يبدو رجل في الخامسة والخمسون من العمر اصلع  
الرأس متوسط الطول نحيف الجسد أسمر البشرة يمتلك عيون بنية  
اللون .

أما عمرو الأخ الأصغر لسارة فكان شاب في الثامنة عشر من  
العمر متوسط الطول أسمر البشرة مثل والده يمتلك عيون بنية  
ممتلئ الجسد كوالدته .

في اليوم التالي ذهبت سارة إلي عملها و بعد أن عادت بقليل  
رن جرس الباب فتحت سارة وجدت عمها وزوجته وابنته خديجة .  
سأل أحمد والد سارة

- مين يا سارة ؟

- ده عمي أيمن ومراته و خديجة يا بابا .

بدا أيمن رجل ملتحي يشبه أخيه أحمد كثيراً فقد كان أسمر البشرة و  
له عيون بنية اللون إلا أنه طويل القامة، كانت زوجته وابنته  
منتقبات .

بعد السلام طلب منهم أحمد أن يتشاركوهم الغداء .  
جلسوا جميعا لتناول الطعام عدا سارة ، رحبت بهم سارة ثم  
اخبرتهم

- أنا دخله اوضتي عن أذنكم .

نظرت لها خديجة

هاجى معاكى عايزة اتكلم معاكي شوية .

- تمام اتفضلي .

جلست خديجة بعد أن رفعت النقاب بجانب سارة علي السرير  
الأسود الكبير في غرفة سارة المطليه حوائطها باللون البيك الفاتح  
- أنا سمعت أن في زميل ليكي في شغل محترم وملتحي أتقدملك  
وأنت لسه مردتش عليه لحد دلوقتي في حد يضيع الفرصة  
دي من إيده.

تأفأفت سارة

- هو بابا ميعرفش يخبي حاجة لسه محصلتش ابدأ.

- عمي عايز يفرح بيكي يا سارة.

وقفت سارة ونظرت لخديجة وبنبرة مليئة بالأستياء

والتزمر:

- سبوني أخذ وقتي في التفكير هو أنا اللي هتجوز وله أنتوا.

رمقتها خديجة وحركت شفيتها يمينا بأستنكار

- وماله فكري برحتك، ثم تنهدت وأكملت قوليلي صحيح

إيه يا سارة مش بتيجي دروس المسجد ليه بقالك فترة ؟

نظرت لها سارة وقد أشتد غضبها فأخذت نفس عميق كي تهدأ قليلاً:

- مش بيعجبني أسلوب الشيخ منفر يا ستي وكل حاجة حرام حرام ما نموت أحسن أنا ماليش في وجع الدماغ ده.
- أجابتها خديجة بنبرة مليئة بالغضب والإستياء
- يا شيخة أمك دي علي رأي أبوي هتوديكي في داهية إحنا عايزينك زينا مش كفاية لبسه لبس عادي ومش منتقبه لحد دلوقتي ، أنا أصغر منك بتلات سنين ومنتقبه من زمان وكمان حجابك عادي وله عميلك إللى بتعملها شغل بنات مش كويسة .
- بدا علي وجه سارة ملامح الأستياء الشديد وعدم المقدرة علي الصبر أكثر من ذلك وقالت بنبرة مليئة بالغیظ :
- أف بقي الحوار ده تاني طيب أنا وحشة وعايزة أنام دلوقتي ممكن تسبيني لوحدني وتتفضلي دلوقتي .
- تنهدت خديجة وحركت شفيتها يمناً ويساراً بأستكار
- نامي برحتك مع نفسك أنا خرجه قعد معاهم أحسن .
- أحسن بردو
- وقفت خديجة واتجهت للباب ثم رمقت سارة بعينها
- ربنا يهديكي يا بنت عمي .

## - الفصل الرابع.

- ظلت سارة في المنزل يومين بسبب ضيقها من كلام خديجة و  
الضغط النفسي الذي تعرضت له بسبب هيثم ومحمود .  
بعد ذلك ذهبت سارة إلي عملها وفي الشركة قابلت  
المهندس محمود ابتسم محمود عند رؤية سارة  
- السلام عليكم ورحمه الله وبركاته .  
ازيك يا سارة .  
- و عليكم السلام .  
- إيه فينك مقولتش ليه أنك هتغيبي يومين مش اتفقنا أنك قبل  
ماتاخدي أي قرار تقولي الأول .  
حركت سارة شفتها جهت اليسار وغمغت بأستياء وقالت بصوت  
غير مفهوم يعني أنت سألت أوي ، ثم ابتسمت ابتسامة صفراء  
- ابدأ كنت تعبانة شوية.  
- أجابها محمود بنبرة مليئة بالا مبالة ألف سلامة طيب كشفتي  
بقيتي كويسة يعني .  
- اه الحمد لله .  
- طيب أي رأيك نيجلكم يوم الخميس ونقرأ الفاتحة ، أنا أهلي  
زهقو من موضوع التعارف ده إحنا بقلنا أكثر من  
ست شهور وأنتِ حتي مش راضية نتخطب أمي بتقول أنك  
مش موافقة عليا و عايزني أتقدم لبنت خالتي بس أنا عايزك أنتِ و

شايف فيكي الزوجة المطيعة المناسبة ليا .

تأفأفت سارة

- الوقت مش مناسب وفي ظروف في

البيت ولو مستعجل أوي أتقدم لبنت خالتك واسمع كلام والدتك .

وبنبرة مليئة بالدهشة

- سارة إحنا اتكلمنا كتير وأعتقد أننا موافقين على بعض في أيه

حصل دلوقتي أنتِ غيرتي رأيك ولا إيه أنا أكثر حاجة حبتها

فيكي احترامك والتزامك صحيح أنتِ مش منتقبه ، بس أنا واثق

أنك هتنتقبي بعد جوزنا .

تنهدت سارة ونظرت له بدهشة وكأنها تتسأل أي أحق أنت؟

- محمود أنا مصدعه أووى ولسه تعبانة ومش قادره

أقف عن أذنك أنا رايحة علي مكتبي .

ولجت سارة إلي مكتبها وهو عبارة عن غرفة صغيرة بها مكتب

خشبي متوسط الحجم وكروسي أسود جلدي تجلس عليه سارة

وكروسيان أصغر حجما مصنوعان من الجلد الأسود أيضا

موضوعان أمام المكتب في يوجد وسطهما سجادة صغيرة موضع

عليها طاولة مستديرة خشبية صغيرة .

طلبت قهوة وبدأت في العمل .

في نهاية اليوم اتصلت سارة بسلمى

- أنا عايزة اقبلك النهاردة ضروري .

- طيب هجيب ابني من الحضانة وأجيلك على النادي نتقبل .

- تمام ساعة وأكون هناك .

وصلت سارة النادي ووجدت سلمي تنتظرها علي كافية النادي  
ومعها ابنها الصغير جلست سارة بجانبها بوجه يبدو عليه  
التردد ونبرة مليئة بالحزن :

- أنا تعبت مش عارفه أخذ قرار مش عارفة أنا عايزة مين وله  
بحب مين هيثم إلى طول الوقت عايش بالطول والعرض وله ،  
محمود إلى متدين أوى ، بس حتى مسألش عليا غير لمة  
شافني مش مهتم بيا حتى عايزني اتنقب من غير ما يسألني أنا  
عايزة إيه ودي رغبتني وله لا وعايز يعزلني عن العالم غير أني  
بحسه شخص نرجسي كل حاجة هو بيقول ومفروض أني عليا  
الطاعة وله الثاني اللي كل واحد هيكون في ملكوت لوحده تعبت  
تعبت نظرت لها سلمي نظرة مليئة بالإحتواء وربتت علي كتفها  
- طيب اهدي بس هو كلام صفاء أثر عليك.

- مش عارفة بس هي عندها حق.

تنهدت سلمي

- طيب أنتِ عايزة إيه طيب دلوقتي ؟

بدأت الدموع تنهمر من عين سارة

-أمي و بابا كل يوم قررتي إيه عايزة مين ؟

و طبعا عمي بيزن علي أبويا نقبل محمود علشان شبهم ،

وأمي بتزن علشان نقبل هيثم ، علشان ابن صاحبتها وشبها في

طبعتها تعبت خالص محدش مستني رأيي كل واحد عايزني اعمل

اللي يريحه هو بس مش قادرة اتحمل كل الضغط ده .  
- اهدي بس كله هيتحل وعايزة أقولك علي حاجة بس  
متزعلش مني لو مش عايزة محمود وقررتي ترتبني  
بهيثم يبقي خدي قرارك بسرعة لأنني حاسه أن صفاء عندها  
عليه وأنت عارفة صفاء لمة بتعوز حاجة بتخدها فخدي بالك أنا  
حذرتك أنت مش بتروحي لدكتورة النفسية هي كان رأيها إيه  
في الموضوع هي مش عارفة تقولك حل يرضيكي ؟  
تنهدت سارة وشفقت بيدها  
- صح فاكرتيني أنا مروحتش غير مرة واحدة بس لزم اروح  
تاني وأشوفها هتقولي إيه ؟  
أنا هروح دلوقتي عايزة أنام هبقي اروح بكره بعد الشغل يلا سلام  
وقفت سارة وذهبت إلي منزلها .



## الفصل الخامس .

في اليوم التالي ذهبت سارة بعد انتهاء عملها لعيادة دكتورة أمل .  
ولجت سارة إلي الغرفة نظرت لها دأمل مبتسمه  
- عاملة إيه النهاردة وأخبار حلمك إيه لسه بتحلمي نفس الحلم  
نظرت لها سارة بعيون حزينة جداً

- اه وزهقت أوي ياريت تقولي علي حل يا دكتورة من فضلك  
- أكيد يا سارة أحكي بقى المشاكل علشان اعرف  
كل المشاكل اللي بتوجهيها .

ثم أشاحت دكتورة أمل بعينها وصوبت بصرها علي الشزلونج  
ثم نظرت لسارة

- تمام أهدي بس كده أي رأيك تجريبي الشزلونج النهاردة .  
أمأت سارة برأسها بالموافقة فوقفت واتجهت إلي الشزلونج  
ونامت عليه ثم وقفت دكتورة أمل أيضا وتوجهت إلي الكرسي  
الذي يوجد بجانب الشزلونج وجلست عليه ببطئ:

- سارة غمضي عنيكي و خدى نفس عميق وطلعيه برحه ،  
أحكي بقى مالك إيه اللي محتارة فيه في حياتك من فترة لان ده  
تفسير الحلم أن في حياتك أمرين محيرنك جداً وصعب الاختيار  
بنهم أو أنت رفضهم الأثنين وبتحاولي تقومي بس مش قادرة ؟  
تقريب الأمر صعب عليكي ؟

قصت "سارة" علاقتها المتوترة باهلها وحيرتها في الاختيار بين  
محمود و هيثم .

سألتها دكتورة أمل عن أي موضوع تحب أن تبدأ الحديث عنه فتحدثت عن أكثر ما يشغلها في تلك الفترة وهو اختيار هيثم أو محمود ، فطلبت منها دكتورة أمل أن تحكي لها عن شخصية محمود

- احكي لي يا سارة عن محمود مدام مترددة يبقي في صفات فيه مش عجاكي أحكي بالتفصيل.

أجابتها سارة وهي مازالت غمض عينها

- أنا اتعرفت علي محمود في الشغل هو مهندس زميلي في نفس

الشركة اللي بشتغل فيها من شهر وهو بيطلب مني أننا

نتخبط أونتجوز بس أسلوبه في الشغل ومعايا خوفني منه

ديما عايز يسيطر علي كل إلي حوليه شايف رأييه هو بس

إلي صح ومغرور في نفسه جداً بشكل مش طبيعي بيتريق

علي المهندسات علي أساس أنهم أقل شأن منه لأنه راجل و

هما بنات طبعاً لمة كلمته قال أنا مقصودكيش وكلام ده وكل

أصحابي بيقولي الرجل بيتغير بعد الجوز وبيكون أهدي بس

كل تعامله وكل يوم بتأكد أن الشخص ده مش ممكن يتغير ابداً

شخص قاسي معندوش أي نوع من المشاعر مش شايف غير

محمود وبس كل حاجة بيقولها لي بتكون عبارة عن أمر في

شكل متذوق وبيكرر كتير أوي كلمة أنت مطيعه أنت

هتسمعي الكلام حولت اتهرب منه كتير جداً

لكنه قابل والدي وعمي وبيضغط عليا جداً علشان اتجوزه، في

الأول كانت فكرة تدينه ده احترام وحاجة حلوة لكن بعد لمة  
اكتشفت أنه شخص عايز يسيطر على اللي حوليه وعليا أتخنقت  
و بدأت انفر منه بشده لكن ضغط أهلي عليا والسن خوفني جداً  
بيقوله كلام من نوع حد لقي، سنك كبير، ربنا ممكن يعقبك و  
مش هيجيلك أحسن من كده لو اتبترتي هيضيع منك وربنا مش  
هيرضى عنك مش هنتجوزي ما بقتش عارفة فين الصح ارفضه  
وله اقبله من خوفي، بس من جوي ارفضاه ورفضة أسلوبه  
وحاسة أني مش هتجوزه لاحاسة أني همدفن نفسي في قبر هو  
اللي حفره ليا مش عارفة أنا عملت إيه علشان شخص زي ده  
يبقي في حياتي وعايز يتجوزني.

تتهدت دكتورة أمل ثم تسألت:

- أنت بتخافي من أن حد يقيد حريرتك أو يفرض عليك رأييه صح ؟  
رمقتها سارة بدهشة  
- فعلا يا دكتورة .

- طيب يا سارة أكيد الشخص ده مجاش ليكي  
من فراغ أنت عندك مخاوف أصلا من أنك ترتبني بشخص  
مسيطر علي حياتك ودي غلبان اللي حصل ، المشكلة دي ليها  
أسباب أساسية من الطفولة ، قوليلي مين أول شخص في حياتك  
حسيتي أنه بيحاول يسيطر عليك و علي تصرفاتك أو يفرض  
عليكي رأييه ؟

أجابتها سارة بسرعة وبتلقائية

- ماما هي اللي طول عمرها عايزة تمشي حياتنا علي مزاجها  
شايضا كلنا غلط وهي بس اللي صح وبتفهم وإحنا نكرين لجملها  
علينا لو اعترضنا علي أي قرار ليها.  
ابتسمت دكتورة أمل

- تمام من هنا بدأت المشكلة هو ده الجذر وجود الشخص ده في  
حياتك هو ده سبب جذب الشخص ده ليكي ، لأنك رافضه السيطرة  
ولان والدتك لعبت دور كبير في أنها تحاول تسيطر علي حياتك  
هنا شعرت سارة كمن وجد كأس ملئ بالماء بعد ظما شديد.

- ياه معقول معاملة ماما هي السبب طيب أي الحل يا دكتورة ؟

- دلوقتي عايزكي تحكي علي المواقف اللي والدتك عملتها  
وحسيتي وقتها أنها عايزة تفرض سيطرتها عليكي وبعد ما  
نخلص مواقف والدتك عايزكي تحكي كل موقف لمحمود  
حاول أنه يسيطر عليكي فيها ولو في أشخاص تانيين لعبوا نفس  
الدور في حياتك هتفتكريهم وأنتِ بتحكي.

بعد ذلك بدأت دكتورة أمل في تفريغ مشاعر سارة تجه مواقف  
والدتها للسيطرة فوصلت بها لمحايدة مشاعرها وسامحت سارة  
والدتها لما فعلته بها وأفهمتها دكتورة أمل عن الأسباب التي من  
الممكن أن تكون دفعت والدتها لتصرف بهذا الشكل دون قصد  
منها وأن مثل هذه التصرفات لها عدة أسباب مثل جهل والدتها  
بالتربية السليمة أو اسقط لافعال قد حدثت لها من قبل وغيرها من  
الأسباب التي تدفع لمثل هذا السلوك ، ثم طلبت دكتورة أمل من

سارة أن تركز على تلك المشكلة فقط ولا تأخذ أي قرار حالياً حتى تنتهي منها تماماً بعد ذلك سيتناقشوا في ما بقي من المشاكل وأعلمتها بانتهاء الجلسة لهذا اليوم .

\*\*\*

في الاسبوع التالي ذهبت سارة لعيادة دكتورة أمل لأكمال باقي الجلسات العلاجية بعد أن لمست راحة وتغير في معاملة والدتها و تقبل سارة لها ، وأثناء الجلسة وبعد تحرير مشاعر سارة من مواقف السيطرة التي تعرضت لها بسبب محمود، ثم رفضها لفكرة السيطرة علمتها دكتورة أمل كيفية اشباع احتياج الحرية لديها وأن مصدر كل شئ هو الله وهو من نستطيع أن نحصل منه علي أي احتياج دون نفاذ لذلك الاحتياج ، حتي أن مشاعرها أصبحت محايدة تماماً لتلك المشكلة، وقامت سارة بتخاذ قرارها برفض محمود بكل هدوء فأخبرته عندما قابلته في الشركة عن قرارها النهائي وأخبرت أسرتها بذلك القرار أيضا لم يتقبلوا كما هو متوقع ولكنها أصرت علي رأيها هذا القرار اغضب المهندس محمود كثيراً كما أنه شعر بالإحراج من زملائه في الشركة ، فأسرع وتقدم لريهام المهندسة الجديدة التي حضرت إلي الشركة منذ شهرين بل وتزوجها علي الفور دون خطوبة أو تعارف حتي يغيب سارة.

في ذلك الوقت قابلت سارة صديقتها سلمي وأخبرتها مع حدث فحزنت سلمي لاجلها ولكن سارة أخبرتها أنها غير نادمه على زواج محمود فقالت لها سلمي أن الله سيعوضك قريباً ابتسمت سارة وأخبرتها أنها ستستمر في الجلسات العلاجية لأنها وجدت أنها مفيدة لها تماماً وعلمت منها لماذا قابلت شخص محمود في حياتها .

في الأسبوع التالي بعد أن فرغت سارة من عملها ذهبت لعيادة الدكتورة أمل استقبلتها دكتورة أمل بترحب شديد ثم ذهبت سارة ورقدت علي الشزلونج براحة جلست الدكتورة أمل علي الكرسي بجانبها:

- إحنا كدا خلصنا مشكلتك مع محمود النهاردة الدور علي

مشكلتك مع هيثم أحكي لي أي المشكلة بالتفصيل .

- هيثم بقي ده واحد مش مسؤال غير عن نفسه بس

حتي مش بيفكر ولا فاهم أصلا أننا لو اتجوزنا هو هيكون مسؤال عني بشكل كبير ديما بيتكلم عن الجواز علي أنه شكل اجتماعي كل واحد فينا ملوش علاقة بتصرفات الثاني كأننا اغراب ديما مسافر وبيتكلم أنه حتي بعد جوز هيسافر مع أصحابه وأن دي حياته ولزم اتقبلها كدا وأنا عايزة اتجوز علشان يبقي عندي شريك حياة مش شخص غريب ملوش لزمه ديما معه خايفة علي نفسي ومش حاسه بأمان.

سألته دكتورة أمل عن الشخص الذي طالما دائما تركها وشعرت

معه بنعدم الامان والمسؤولية تجاهها رغم مسؤوليته عنها.  
أجابتها أن والدها كان كثير السفر في شبابه وكان يعمل بالخارج  
لعشرين عام حتي كبر في العمر وجلس بسبب سنه في المنزل  
واكتفي بمشروع صغير وأنها كانت تشعر طوال هذه السنوات بأنها  
في حاجة لحماية وسند لها وأن هيثم يشعرها دائماً بالخوف وعدم  
الامان تنهدت دكتورة أمل ثم اخبرتها أن خوفها بسبب ظروف  
والدها في العمل هي ما صنع تلك المشكلة وجذب شخص لها مثل  
هيثم وعن احتياج للأمان والسند ثم أخبرتها بالاستعداد لتحرير  
مشاعرها من عدم وجود السند وخوفها من عدم وجود أشخاص  
مسؤولين عنها فبدأت من السبب الرئيسي وهو ظروف سفر  
والدها .

في الأسبوع التالي وفي الجلسة التالية بدأت في تحرير مشاعرها  
السلبية نحو هيثم وفي الجلسة التي تالتها علمتها كيفية أشباع  
احتياجها للأمان وأكدت عليها أن الله مصدر كل شئ في الكون  
حتي أن سارة أصبحت لا تخشي عدم وجود أشخاص مسؤولين  
عنها لان الله هو مصدر أمانها وأن الله باقي .

في تلك الفترة كان هيثم قد عاد من السفر وذهب لمنزل سارة  
متأملاً أن تكون قد أتخذت قرار الأسراع في الارتباط به لأنه  
شاب لا يعوض كما كان يقول عن نفسه ولكنها فاجئته وتفاجأ  
الجميع باعتزاز سارة عن الارتباط به حتي أن والدتها أعلنت  
غضبها

واستيائها الشديد ولكن سارة لم تهتم لذلك كثيراً وأصررت كل الأصرار علي رأيها، حاولت والدتها لإسبوعين أن تقنع سارة عن التراجع عن رأيها ولكنها توقفت عن ذلك حين علمت أن هيثم قام بخطبت صفاء صديقة سارة من الجامعة وبدأت تلومها وتوبخها علي ضياع مثل تلك الفرصة التي لم تعوض أبداً حزنت سارة قليلاً ولكنها علمت في أعماقها أنها فعلت الصواب .

\*\*\*

في ذلك الوقت ظلت سارة لشهرين لا تذهب لعيادة دكتورة أمل لأنها انشغلت كثيراً بعملها في تلك الفترة .

في أحد الأيام عندما كانت سارة في العمل سمعت مثل بقي المهندسين المحضر وهو يسأل عن المهندس محمود فعندما سألته السكرتيرة لماذا يريد أخبرها عن قضية الخلع التي رُفعت عليه وأنه أتى ليعلمه أن زوجته قامت بخلعه فكانت فضيحة مدوية حين وقف المهندس محمود يستمع إلي تلك الفضيحة حتي أنه ظل يصرخ حتي فقد الوعي وقام بتقديم استقالته من الشركة بعد تلك الفضيحة فرحت سارة قليلاً لأنها تأكدت أنها فعلت الصواب.

بعد أن سمعت من أحدي صديقات زوجته ريهام أن الزواج لم يدوم طويلاً وأنها جلست معه شهرين فقط كانت تذهب فيهم غاضبة لأسرتها بسبب تصرفاته القاسية أكثر ما كانت تمكث في منزله فقد تركها لشهرين في منزل أسرتها ظناً منه أنه يعاقبها بتركها



خارج جنته وأنها تتأدب لتعود له ذليلة فقد كان نرجسي يريد السيطرة علي حياتها وكأنها ليست أنسانة ولها أي حقوق واخيراً لم يكن يتوقع أن تقوم بخلعه وتبعث له الإعلان علي الشركة حتي تقوم برد اعتبرها وفضحه أمام الجميع ، حمدت سارة الله علي أنها نجت من ذلك الراجل النرجسي المجنون .

بعد تلك الفترة عادت سارة إلي دكتورة أمل والتي رحبت بها بعد غياب طويل وسألتها ما مشكلتها في تلك الفترة فأخبرتها أن اللحم مازال يرودها وهي تريد التخلص منه بعد أن هدأت كثيراً من التخلص من ضغوط الاختيار بين محمود وهيثم .

- طيب يا سارة زي ما اتفقنا أن كل مشكلة وليها سبب وجذر قديمة أحكي لي عن طفولتك أكثر أنتِ إتججبتني أمته ؟

ومين الأشخاص اللي بسببهم محتاره وبتشوفي نفسك متزمنة أو منفتحة بزيادة ومش قادرة تتقبلي نفسك ؟

غمغمت سارة

- مش عارفة يا دكتورة

- طيب يا سارة يلا نأخذها واحدة واحدة والسبب هيبان لوحده قوليلي أنتِ أمته إتججبتني وإتججبتني ليه ؟

- إتججبت وأنا في الجامعة لمة شوفت معظم البنات في جامعة محجبات فاتججبت زيهم .

يعني ماكنش قرارك أنتِ ؟

- .. لا .

كتبت دكتورة أمل بعض الملاحظات في دفترها ونظرت لسارة :  
- تمام يا سارة تعالي نرجع لورا أكثر أحكي لي عن المدرسة وأنتِ  
صغيرة كان مين أصحابك؟

- كان في بنات كتير معايا وكنت بحب أصحابهم  
علشان محبوبين من اللي حوليهم بنات كده إلی بيقوله عليها شقية  
ودلوعه إلی بتصاحب أولاد وبتحب وتتحب وتخرج كده يعني و  
ممكن يشربون سجاير.

نظرت لها د أمل وابتسمت بهدوء  
- وأنتِ أي رأيك كنت مبسوفة من صحبتك للبنات دي وكنت  
بتعملي زيهم؟

غمغت سارة

- مش عارفة بس كانوا محبوبين والناس بتحب إلی  
كدا عارفة أنا ماكنش عندي شجاعة أخرج مع أولاد وأحب في  
الفترة دي بس كنت بسرقة السجاير من بابا لمة يكون أجازة  
واشربها في اوضتي من غير ما حد يعرف بس دلوقتي بطلت كنت  
عايز أقالدهم مش أكثر .

ابتسمت د أمل وأمأت رأسها بالإيجاب وبنبرة مليئة بالمرح:

- بس كده سجاير بس؟

ضحكت سارة بخجل:

- طيب هحكياك، رغم مش بحب أتكلم في الموضوع ده خالص

بس هحكيك بصي في وقت كنت مصاحبه بنت  
أوى كان أسمها نسمة كانت بنت جميلة وشعرها كيرلي طويل و  
عيونها رمادي كان إي حد بيشفوها يعجب بيها كانت معايا في  
المدرسة الثانوية خرجت معاها ومع صاحبها في مرة وكان  
معاها واحد صاحبه قعد يتعرف عليا وأتمشينا ، مرات عمي من  
حظي الوحش شافتني وفضحتني عند كل العائلة ومن ساعتها  
شايفني منحرفة وصايعة رغم كانت أول مرة وبعدها معملتش  
كدا لحد ما أشتغلت وأتعرفت علي محمود في الشركة اللي بشتغل  
فيها وهيتم ابن صاحبت ماما ، والأثنين اتقدموا لأهلي وأهلي  
عرفين بس أنا ماكنتش عارفة أخذ قرار في موضوع زي  
ماحضرتك فاكرة يادكتورة كنت محتارة بنهم لحد لمه حضرت  
جلسات مع حضرتك وقدرت أخذ قراري وكمان بسبب موضوع  
الرفض ده حاليا شايفني وبتقول عليا أني رافضت  
الجواز علشان ادور علي حل شعري زي ما بتقول عليا ديما .  
قاطعتها دكتورة أمل قائلة:

- تمام كدا الحمدلله وصلنا لسبب بعد موقف زوجة عمك منك  
أنها شايفكي بنت مش كويسة دي ترجمة البنت اللي لبسه لبس  
منفتح

وغير محتشم والنقاب والبس اللي معه هو الصورة اللي هي بردو  
عايز تحطك فيها وفي سبب تاني أنا شايفة من خلال كلامك  
أنك لزم تتعلم تتقي في نفسك وفي اختيارتك وده أنا هعلمهولك

ياسارة بعد ما طبعًا تحرري مشاعرك السلبية لموقف زوجة عمك  
بس كفاية كده النهاردة ونكمل الأسبوع الجاي .

## - الفصل السادس .

في الأسبوع التالي بدأت سارة في علاج موقف زوجة عمها والذي استغرق جلستان لما به من عمق نفسي مؤثر ثم بدأت دكتورة أمل في تعليم سارة كيفية اكتساب الثقة بالنفس عن طريق بعض التمارين العملية فأخبرتها أن تكتب خمسين ميزة بها كصفات وأشياء تسعد عند القيام بها مهما كنت بسيطة وعشرين أنجاز قامت به خلال حياتها وأيضاً تكتب وكل عيوبها كي تتعرف علي نفسها أكثر وأعلمتها أنها ستعلمها كيفية التخلص من العيوب والسلوك غير المرغوب فيه، سألتها سارة ماذا تعني ميزة أجابتها أمل

- مثلاً أنك بتسعي لتغير والتطور عندك صفات

زي انك جميلة وذكية جدعة شاطرة في شغلك

ثم أخبرتها بأمثلة عن الأنجازات كحصولها علي شهادة الجامعية وترقيها في العمل ففهمت سارة، أخبرتها دكتورة أمل أن تأتي بكل ذلك مكتوب معه في الجلسة القادمة وضرورة كتابت ذلك لأنها ستفيدها كثيراً في تطوير شخصيتها وتعزيز ثقتها ورفع تقدير الذات لديها

ثم نظرت لسارة:

- تمام يا سارة كفاية كده النهاردة بس عايزكي تعمل التمارين مهمة هتفيدك جداً .

في الزيارة التالية لسارة في عياده دكتورة أمل .  
دلفت سارة داخل غرفة د أمل وجلست براحة فقد أعتادت علي  
الدكتورة وأصبحت تحب ذلك المكان وذلك الوقت الذي تقضيه  
معها نظرت لها د أمل بحب :

- أهلا يا سارة ازيك طمنييني عليكي هل لسه بتشوفي اللحم  
و هل عملتي كل اللي قولتلك عليه ؟

- أنا عايزة أحكيك علي حاجة حصلت ليا يا دكتورة أنا  
حلمت امبارح أنى ماشية في الصحراء وقدمي مرايا ووريا مرايا  
وشفت نفس إللي بشوفه كل مرة وشوفت بردو ناس بتبص عليا  
وتشاور لكن لا بيسعدوني ولا ينجدونني بس المرة دي أنا مسكت  
الزجاجة إلی في إيدي كسرت بيها المرايا وخرجت ومشيت وسط  
الناس اللی بتتفرج عليا ديما وروحت البيت وفتحت دولابي  
وأختارت منه لبسي وقفلت الباب في وش كل ناس دي هو أنا كده  
خفيت يا دكتورة من اللحم ؟

ابتسمت د أمل وقالت مبروك يا سارة أنتِ خفيتي واتحررتي من  
الناس ونظرتها وأراها في حياتك ألف مبروك .

ثم سألتها د أمل عن الأشياء الأخرى التي طلبتها منها.  
فتحت سارة حقيبت يدها وأخرجت ورقتين:

- اه اتفضلي

أخذت د أمل من سارة الأوراق ونظرت لها بتتبعن ثم ابتسمت  
- الله يا سارة أنتِ بتعملي حلويات حلو وكمان بتعرفي

ترقصي باليه وذكية دي حاجات حلوه خالص او عى تسببها أو  
تبطلها الحاجات دي هتشجعك جداً والنجاح هيديكي ثقة كبيرة  
أوى استمري كل يوم علي قرأتها الصباح وبليل لشهر علي الأقل  
وحسي بفخر وأنت بتقريئها .

بالنسبة للعيوب نظرت دكتوراة أمل بتمعن إلي الورقة المكتوب  
فيها العيوب وقراءتها بصوت مسموع .

- اه عدم الالتزام بصلاة وتردد طيب .

بالنسبة لصلاة ممكن تتوضي على طول تبقى علي وضوء وخالي

ديما السجادة مفروده واعتبري الصلاة جلسة زي إلي بنعملها

بتقولي فيها كل إلى حصلك تحكيه لربنا وتدعي هترتاحي جداً

وكله هيتحل باذن الله وديما صاحبي إلي بيصلي هيثبتك جامد أوى

،أهم شي الصحبة بتعتك تبقى في بنكم اهتمامات هتفرق معاكى

كثير وهتقربي من ربنا أكثر وكافئي نفسك علي كل يوم التزمي

فيه بالصلاة وطلعي صدقة بنية أنك تثبتي علي الصلاة

بعد ما تعملي كذا أسبوع أو أسبوعين علي الأقل هيفرق معاكى

جداً وهتتعودي وتصبح الصلاة شئ أساسي في حياتك وبتلقي

راحة فيها كبيرة .

ثم غمغت د. امل وأكملت حديثها

- ثاني حاجة التردد الموضوع سهل جداً هقولك تعملي إيه

اسألني نفسك الأول هيحصل إيه لو عملتي كذا مثلا خايفة من

الفشل واعرفي إن حتي لو حصل شئ مش عايزه وفشلتني

هيكون خير برودو وأسبابه أما نقص معلومة عندك أو معلومة  
مغلوبة هتروحي تتعلمه لو علم ناقص وهتصلحيه لو معلومة  
غلط وكمان ممكن تخيلي أن ده جزء من نجاحك في بقي حياتك أو  
أنك هتكتسبي خبرة جديدة أو الفشل مثلا هيساعدك علشان تعرفي  
نقط ضعفك وتطورها عادي يعني حطي كل الاحتمالات دي  
قدمك وكملي أهدافك وأسعي ديما للافضل ، وكمان لما يبقي  
أمامك اختيارات استخيري ربنا في أي موضوع هتبدئي فيه  
وممكن تختاري الحل الأسهل بنسبالك والأقرب لقلبك مدام مش  
هتضري ومش عيب أنك تغلطي علي فكرة المهم تتعلمي جربي  
وأسالي أهل الذكر والخبرة برودو هيفدوكي كتير وهتبقي أحسن  
كتير يا سارة .

ابتسمت دكتورة أمل لسارة:

- استمر علي التمارين دي يا سارة شهر أشوفك بعد شهر بأذن  
الله.

خلال ذلك الشهر ظلت سارة بكل أصرار على ممارسة التمارين  
التي أخبراتها بيها د. أمل وخلال الأسبوع الأخير من الشهر كان  
الجميع قد لاحظ تغير سلوك سارة بشكل كبير في التعاملات والثقة  
بالنفس وتقدير ذاتها حتي أن سلمى طلبت منها أن تعطيها  
عنوان تلك الطبيبة لان أختها بينها مشاكل كثيرة مع زوجها  
وحالتها النفسية تسوء جداً فلربما ساعدتها الطبيبة ولكن حسناء  
رفضت أن تذهب إلي الطبيبة للاستشارة كانت حسناء تشكي



لسلمى كثيراً عن زوجها الذي طالما وبخها ونعته بالمقصرة  
فيقوان زوجته كثيراً ما تهتم بالمنزل والأطفال إلي حد كبير  
ولكنها لا تهتم به ولا بنفسها حتي أنه يقول لها دائماً بقصد لم  
أشعر يوماً أننا متزوج بأنثي مش باقي النساء وأنها تتعصب وتثور  
من أقل شئ وكان يهددها بين الحين والآخر انه سيتزوج بزوجة  
ثانية وأنه لم يقدر علي التحمل أكثر من ذلك فكانت تعتقد دائماً  
أنه يهددها فحسب حتي علمت من أخته أنه خطب بالفعل عندما  
علمت بذلك أستشاطت غضبا وتركت له المنزل لشهور كانت  
تعتقد أنه سيعدل عن تلك الزيجة الجديدة أو أنه سيشتاق لها ولابنائها  
أو ان أحد أفراد أسرته سيتحدث إليه ليعدل عن ما يريد ولكن دون  
جدوي فقد حسم الأمر وتزوج بالفعل لم يبكي عليها ساعة واحدة  
ولا علي أطفاله مثلما أعتقدت هي ورغم أنه تزوج بالفعل إلا أنها  
ظلت معتقدة في داخلها أنه سيعود لها نادماً متحسراً علي أيامه  
معاها .

بعد مرور شهر عادت سارة لعيادة د.أمل لاستكمل علاجها بعد  
أن قامت بكل ما طلبته منها ، كانت سارة أصبحت أفضل حالاً  
ولكن سارة أخبرت د.أمل أنها مازالت خائفة من الزواج فسألتها  
د.أمل علي ما تخشه في الزوج فأخبرتها سارة بأنها خائفة من  
أن تتزوج بشخص خائن أو شخص يدفعها للانتحار ، طلبت  
منها د.أمل أن تخبرها بشكل مباشر من الذي قام بخيانتها من قبل  
فأخبرتها عن خطيبها الأول حسن وحياتها التعيسة معه وكيف

كان يراها ويعاملها وكأنها خلقت لمتعته وشهوته فقط كيف  
أشعرها بأنها ليست سوى عاهرة له ليس إلا فهو كل ما يريده من  
المرأة جسدها ليتمتع به قصت لها كيف كان قاسيا عنيفاً معها كيف  
كان يعملها بخشونة كلما منعه من لمس جسدها كلما أغلقت  
الخط معه لان كلامه فقط عن جسدها عن كيف بإمكانه أن يستمتع  
بها وكيف يريد أن يعاشرها ، وكيف أن كل هذا يشعرها بالضيق  
والغضب والضعف كيف كانت خائفة من أن تخبر أهلها  
كيف تركها بكل أنانية عندما أكتشفت خيانتة النكراء كيف لأمها  
هو بكل برود أعصاب وأستنكار علي خيانتة لها بأنها هي السبب  
هي من لا تريده أن يقترب من جسدها الثمين وكيف أخبرها أنه لا  
يبالي بها، وبأنه فعل كل ذلك أمام العشيقة التي ظلت تبتسم  
وتسخر منها وكيف كنت ابتسامتها تحرقها أخبرتها كم كانت تشعر  
بالندم حين كانت تتركه بعد ألحاح شديد يلمس كف يدها أو يجلس  
بالقرب منه وهو يضع يده الشريرة علي كتفها كما أطلقت عليها  
حكت كل هذا وهي تشعر بالحرقة تملئ صدرها والدموع  
تذرف من عينيها ، رببت د.أمل علي كتفها برفق وأخبرتها أن هذه  
القصة كانت بمثابة صدمة لها وهي من جعلتها تخشي الخيانة وأن  
هذه المشكلة لها حل وأن تهدأ ولا تقلق ووقفت د.أمل وطلبت من  
سارة الأستلقاء علي ظهرها علي الشزلونج والاستعداد لتحرير  
تلك الصدمة توجهت سارة للشزلونج وقامت بالإستلقاء عليه  
وجلست بجانبها د.أمل وطلبت منها اغمض عينيها والتنفس بهدوء

عدة أنفاس متتالية حتى استرخت سارة تماماً وبدأت دأمل في تحرير مشاعر سارة من تلك الصدمة وبعد ساعة طلبت دأمل من سارة أن تفتح عينها برفق شديد لأنها أغمضتها مدة طويلة فتحت سارة عينها فسألته دأمل هل الآن لديك أي خوف من أن تتزوجي شخص ويخونك ظلت سارة صامته لبرهة لتفكر ثم رد بالنفي وأخبرتها أن المشاعر اختفت تماماً وعن مدى سعادتها وتبدل شعور الضيق والغضب والضعف إلي الشعور بالراحة والقوة والاسترخاء تلك المشاعر التي كانت تغمرها ابتسمت لها دأمل وأخبرتها بأنها يجيب أن تنام اليوم جيداً بعد أن تخلصت من تلك الصدمة ، وقفت سارة وشكرت دأمل وغادرت إلي منزلها كانت تشعر باسترخاء شديد فدخلت إلي غرفتها لتنام ونامت سارة نوماً عميقاً جداً.

في اليوم التالي ذهبت سارة لدكتورة أمل فهي لم تستطيع أن تنتظر للاسبوع القادم أو حتي لعدة أيام حين آتي دورها ولجت سارة مبتسمة نظرت لها دأمل وأخبرتها أنها كانت متأكدة بأنها ستأتي سريعاً أخبرتها دأمل أن في زيارة الأمس قالت لها أنها تخاف أن تتزوج من راجل يدفعها للانتحار فسألته لماذا تقول مثل هذا الكلام هل هناك تجربة لاحد ما تعرفه أنتحر بسبب الزواج أو هناك امرأه تعرفها دفعها زوجها للانتحار ردت سارة بسرعة وتلقائية - اه خديجة بنت جارتنا

اعتدلت د.أمل في جلوسها علي الكرسي خلف المكتب وطلبت منها أن تحكي قصة سعاد من البداية وسألتها أن كانت تريد أن تحكي جالسة علي الكرسي أما أنها تريد الأستلقاء علي الشزلونج طلبت سارة الأستلقاء علي الشزلونج ثم اتجها معا في ذلك الجانب من الغرفة استلقت سارة بهدوء وراحة ثم تنهدت وقالت:  
- زمان وأنا في تلتة ابتدائي كنا عايشين في شقة في السيدة زينب كان لينا جارة اسمها سعاد كانت صاحبة ماما، كانت ماما بتحبها أوي وبيخرجوا مع بعض كثير خاصة أن بابا كان بيسافر وقتها لفترة طويلة فماما كانت بتقعد عندها طول اليوم أو طنط سعاد كانت بتيجي هي تقعد معانا كان عندها بنت واحدة اسمها خديجة كنت بنت عسولة أوي وقتها كان عندها ٢١ سنة كانت في جامعة في كلية الهندسة وعلي فكرة أنا دخلت هندسة علشان كنت بحب خديجة دي أوي كنت بتلعب معايا وتذاكرلي الحاجات اللي مش فاهمها في المدرسة وكثير كنا بنام مع بعض في أوضتي أو اوضتها، كنت متعلقة بيها جدا في يوم جلها عريس كان العريس زميلها في جامعة بس كان أكبر منها بسنة كان في سنة خامسة وهي كنت في سنة رابعة كانت طيارة من شدة الفرحة عمري ماشوفتها فرحانة اد يوم خطوبتها بعد ما خطبها خلص سنة خامسة اتجوزها علي طول أنا زعلت جداً لمة اتجوزت لأنني كنت بحبها أوي كان كل وقتي بقضيه معاها بعد ما اتجوزت تقريبا مكنتش بشوفها خالص تقريبا الخطوبة مكملتش ست شهور لما

اتجوزها.

جوزها رفض أنها تروح الجامعة وتكمل تعليم بعد ما وعدتها أنها  
هتكمل بعد الجواز كذب عليها و فرض عليها لبس النقاب.

كان بيضربها على طول لأي سبب تافه كانت بتشتكي

لوالدتها في التلفون منه لكنها كانت علي طول بتدافع عنه

وتقولها استحملي مفيش طلاق عندنا ، منعها حتي من زيارة

والدتها، بعد سنة من جوزها أكتشف بصدفة أنها كانت بتأخذ

حبوب منع الحمل من وراه ضربها بكل عنف وقسوة ، الجيران

وأهله لحقوها علي آخر لحظة كانت هتموت من الضرب أصلها

كانت عايشة في بيت عائلة خافوا عليه لحسن تموت ويتحبس فيها

مش علشانها ولا علشان هي صعبت عليهم لا .

في المستشفى كانت مرمية مكسورة العظم طبعًا كلمو والدتها وهي

جات خبطت علينا في وقت متأخر جداً استنجد بأمي ماما أخذتني و

شألت عمر وروحنا نشوفها ، لما وصلنا المستشفى و عرفنا مكان

اوضتها أول لما دخلت الاوضة عليها ، والدتها اغمي عليها أول

لما شافت بنتها دفينه في الجبس مفيش جزء من جسمها مكنش

مكسور أنا مكنتش فاهمة وقتها هي ليه لبسه البدلة البيضة دي

قعدت أحاول المسها لقتها صلبة أوي حطيت إيدي علي وشها

ابتسمت وبعدها نزلت الدموع من عنيتها كانت بتتنفس بصعوبة

قعدت شهرين في مستشفى كنا بنروح لها كل يوم.

بعد ما خرجت روحت معنا كانت كل يوم بتعيط وتدعي ربنا أنها تطلق من الراجل ده كنت بنام جانبها اسمع دمعها حقيقي أنا فرحت أنها رجعت ليا وبقيت أنام جانبها من ثاني بس كنت زعلانة علشانها جداً بعد فترة هديت وبدأت تتكلم كانت بتحكي لوالدتها ووالدتي علي جوزها اد إيه كان راجل سادي وقاسي كان بيعذبها وبدأ يضربها من أول يوم علشان كنت مكسوفة أنها تقلع هدومها قدمه واد إيه ضربها بعنف وقطع لها فستانها وكان كل يوم يضربها مرة بعصايا مرة بالخرطوم مرة بسلك كهرباء واد إيه كان مستمتع بكل ده وكان مهددها أنها لو اتكلمت او حكيت لحد هيخنقها وهيموتها كانت خايفة منه جداً ومن جبروته وأنها كانت حامل مرة ومن كتر الضرب نزفت جامد ولما كشفت عرفت أنها كانت حامل وسقطت بعدها جتلها فكرة برشم منع الحمل علشان محتلمش منه، وحكتلنا انها كل يوم كانت عايز تهرب منه لكن مش عارفة خايفة منه، بعدها والدتها واهله حاولو يصلحوهم ويرجعوهم لبعض وقالو كلام من نوع الست العاقلة متخربش بتها وبكرا يتغير وضغوط عليها جامد جداً وفعلا والدتها كلمت جوزها علشان يجي يأخذها ويصلحها بعد ما جاه والدتها دخلت علشان تخليها تمشي معه لقتها مقطعة شرينها انتحرت في اليوم اللي قبله قعدت

تتوسل لوالدتها وعمها أنه مترجعش لراجل ده ثاني واد إيه هو وحش مش أنسان ابدأ وأن المرة الجاية هيموتها هترجعلهم جثة

عاشان تطلق منه لكنهم رافضين كلمة الطلاق بحجة أن عيلتهم  
مفهاش طلاق صرخت والدتها لما شافت الدم وبنيتها بشكل ده  
اتصالو بالإسعاف لكن لما جت الاسعاف الدكاترة أكدو أنها  
خلاص ماتت جوزها خد بعض ومش حتي محضرش جنازتها و  
بعد أسبوع عرفنا أنه اتجوز حتي محزنش عليها ساعة واحدة أنا  
خايفة أوي أتجوز شخص يخليني انتحر يا دكتورة وبدأت سارة في  
البكاء علي صديقتها خديجة .

نظرت لها د.أمل وذهبت تجاه المكتب لإحضار منديل وأعطته  
لسارة مسحت سارة دموعها تنهدت د.أمل وتحدثت معها وأخبرتها  
أن تلك كانت تجربة شخص أو صديق ليس من الازم أبداً أن تتكرر  
معها وأنها فقط حزينة عليها وخائفة من تكرار نفس تجربة خديجة  
السيئة

وأنها بمجرد أن تقوم بتحرير مشاعرها من خوفها سينتهي ذلك  
الخوف بعد قيام د.أمل بتحرير مشاعر سارة من ذلك الخوف  
ظلت د.أمل تناقشها وتخبرها أن علي سبيل المثال والدتها  
متزوجة ولم يدفعها والدها للانتحار وكذلك د.أمل متزوجة  
ولم تُدفع للانتحار وهناك الكثيرات من صديقاتها لم ينتحرن وهناك  
كثيراً من

المتزوجات لم ينتحرن اقتنعت سارة تماماً بذلك وأتمت الشفاء من  
ذلك الخوف ، بعد ذلك و بعد أن شعرت سارة بذلك التحسن و  
التغير في حياتها وتخلصت من مخاوف الزواج الخاصة بها

طلبت من دكتورة أمل طريقة تتعلم بها كيف تختار شريك حياتها بشكل صحيح حتي لا تقع في مثل تلك الشخصيات التي لم تكن مناسبة لها مرة أخرى ابداً.

ردت عليها دكتورة بأن هناك تمارين لذلك الموضوع ستعينها علي الاختيار أخبرتها بأحضر ورقة وقلم وأن تبدأ في كتابة أهدافها، ثم تأتي بورقة أخرى وتكتب بالتفصيل الصفات التي تود أن يتحلي بها شريك حياتها من كل الجوانب الإجتماعية والمادية والثقافية ش والدينية والأسرية وحتى الرياضية ، ثم أعلمتها أن الزواج أخذ وعطاء لابد أن تأخذ وتعطي أيضا وسألتهاز

- ما الذي ستقدمينه لشريك حياتك؟

- لابد لكي أن تعلمي ذلك أيضاً ، ثم أخبرتها أن هناك صفات أيضاً لن تقبل بها فلا بد أن تكتب أيضا ما الصفات التي لم تقبل بها ابداً. وأمهلتها يومين لتكون كتبت كل شيء.

بعد مرور اليومين في اليوم الثالث ذهبت سارة لدكتورة أمل بعد أن كتبت كل شيء أعطتها كل ما كتبت مدت د.أمل يدها والتقطت الأوراق ونظرت بها لتعرف ما الذي كتبه سارة ، نظرت سارة لها وابتسمت

- من غير تريفة يا دكتورة

ضحكت د.أمل

- ماشى يا سارة



ثم عادة لتتنظر إلي تلك الأوراق وهي تغمغم  
ظلت أمل تتأمل الأوراق لربع ساعة ثم تحدثت بصوت مسموع  
أنتِ كاتبة أهدافك من الزواج العلاقة الطبيعية والأولاد و  
المشاركة والإستقرار والونس بشريك حياة حلو جداً هعلق علي  
النقط دي بأنك لازم تلاقي نفس الأهداف دي أو ثلاث تربعها علي  
الأقل عند الشخص اللي هترتبني بيه لأن أغلب المشاكل بتبدأ من  
هنا أن كل شخص مختلف وليه هدف مختلف من الزواج وده من  
أكبر مسببات الطلاق للأسف، أما عن الصفات فأنتِ كاتبة شخص  
متفهم ومخلص جيد مادياً ومناسب إجتماعياً وده صح جداً لازم  
التكافؤ في الزواج.

وبالنسبة لعازية منه إيه فأنتِ كاتبة مشاركة ودعم والتفهم  
والاهتمام الإخلاص ده حلو جداً بس زي ما هتخدي كل ده لازم برد  
وأنتِ كمان تديله كل ده لأن هو كمان أنسان زيك بظبط ومحتاج  
لكل الصفات دي ومحدث هيقدر يدي شئ وهو مش بيأخذ  
فهماني يا سارة.

ابتسمت سارة وأومات برأسها بالإيجاب ثم سألت دكتورة أمل هو  
أنا بجد ممكن القي الشخص اللي بتمنه بالصفات دي والأهداف دي

وقففت د.أمل مبتسمة

مبروك يا سارة أنتِ كدا خلصتي الجلسات استمري علي التمارين  
اللي اتفقنا عليها و دي بداية حلوة ليكي وإن شاء الله تلقي الشخص  
المناسب ليكي خليك فكرة ديماً أنك بتذكي نفسك وبتطوري من  
ذاتك وبتزودي واعييك وهتلاقي الشخص المناسب ليكي وإن لسة  
قدامك فرص كتير جداً مستياكي وكل ما حسنتي وطورتني من  
نفسك كل ما فرصك بقت أحسن بكثير

بدا الابتهاج علي وجه سارة .

- أنا بجد مبسوفة أوى وممتنه ليكي يا دكتورة

وقففت سارة ووقففت د.أمل وقامت سارة بحضنها بقوة من

فرط سعادتها ابتسمت د.أمل

- اشوف وشك بخير يا سارة .

## - الفصل السابع .

بعد مرور عام ونصف رن جرس المنزل سارة فتحت والدتها الباب فوجدت أن سلمى اتت لزيارة سارة استقبلتها والدة سارة واجلستها في غرفة الصالون وجلست بجانبها لترحب بها لأنها لم تراها منذ فترة طويلة لها :

- كويس أنك جيتي ياريت تقديري تتكلمي مع سارة و تعقليها أنا مش قادرة عليها كل لمة يتقدم لها حد ترفضه ده مش عارفة ماله وده ماله البنت كبرت ومش عارفة هتجوز أمتى وتخلف بقي عندها دلوقتي ٢٨ سنة يعني فرصتها قلت جداً عن الأول من فضلك يا بنتي تكلميا يمكن تسمع كلامك وتبطل رفض العرسان يمكن ربنا يهديها.

وقفت سلمى ثم أخبرتها أنها ستتحدث معها في هذا الموضوع ثم سألتها أين هي كي أتحدث معها أخبرتها الأم أنها في حجرتها ثم توجهت سلمى لغرفة سارة ودقت الباب فتحت لها سارة وسعدت كثيراً برويتها أدخلتها إلي الغرفة وظلوا يتحدثون لساعة كانت والدت سارة جالسة في الصالون تنظر إلي غرفة سارة حتى خرجت سلمى وجلست بجانبها مرة أخرى ثم أخبرتها :  
- أنا أتكلمت معاها وهي بتقول ده قراري إني أختار شخص مناسب ليا مش هتجوز أي شخص وخلص علشان أتجوز بس، أنا رأيي هي محتاجة تغير جو وتفكر كويس في جو

هادئ .

غمغت سلمى ثم صمتت لبرهة يبدو أنها تفكر:  
إيه رأيك يا طنط أنا طلعة رحلة أنا وجوزي معزومين أسبوع  
في شرم الشيخ وأختي مش راضية تجي معانا خلي سارة تجي  
تغير جو وتعيد تفكرها من تاني يمكن .

تنهدت والدة سارة وأومات برأسها بالموافقة:  
ماشى يا بنتي خديها معاكى تغير جو ويمكن تعقل .  
طلبت سلمى من سارة أن تأخذ أجازة لمدة أسبوع وتقوم بمرافقتها  
هي وزوجها لرحلة إلي شرم الشيخ لم تكن سارة تريد أن تسافر  
ولكن بعد إلحاح من سلمى وافقت .  
في اليوم التالي ذهبوا جميعًا إلي شرم الشيخ بسيارة زوج سلمى .  
في الفندق عند وصولها لبوابة الفندق أخذ على زوج سلمى يتصل  
بأسرفهو أحد أقرابه ولكن أسر لم يجيبه.  
ظل على يحاول الاتصال وينظر حوله حتي وجد أسر يشير له بيده  
أنه رآه فأرتمت علي وجه علي الابتسامة :  
أسر أهو أسر هناك يا سلمى .  
اتجه أسر إليهم وبدأ يرحب علي الجميع :  
أهلا يا علي منور الفندق .

أسر راجل في بداية العقد الثالث من العمر أبيض البشرة طويل  
القامة ويبدو علي جسده التناسق فهو يمارس الرياضة بانتظام  
يمتلك عيون زرقاء اللون عاش خامسة وعشرون عاماً

من حياته في أمريكا ولد لام أمريكية وأب مصري تعرفا خلال  
احدي الرحلات سياحية والده مرشد سياحي وقابل الأم الأمريكية  
في أحد الرحلات لها في مصر تعارفا وتزوجا وعاشا خمس  
سنوات في مصر انجبا خلالها أسر، وبعد ذلك سافرا إلي أمريكا  
وعملا هناك في مجال السياحة والفندقة وهم مستقرين الآن هناك  
أما أسر فقد عاد الي مصر منذ سنتين واشتري قرية  
سياحية في شرم الشيخ وأيضا شركة مستحضرات تجميل  
لمنتجات أمريكية في القاهرة .

بعد السلام وتعارف أسر علي الجميع ابتسم وطلب منهم الصعود  
إلي غرفهم وافراغ حقائبهم، ثم النزول مرة أخرى لتناول العشاء  
صعدو جميعاً إلي الغرف وقالت سلمي لسارة أن غرفتها بجانب  
غرفتهم تماماً وطلبت منها أن تسترح قليلاً وتغير ملابسها و  
تنزل لتتناول العشاء .  
- اوك .

بعد أن افراغت سارة حقيبتها وبدلت ملابسها نزلت إلي الريسبشن  
وظلت تنظر حولها هنا وهناك يبدو أنها كانت تبحث عن مكان  
المطعم كانت علي وشك التوجه إلي مؤطف الاستقبال لتسأله عن  
مكان المطعم و في طريقها لمحها أسر واتجه إليها مبتسماً ثم قال:  
- أهلا أنتِ سارة صديقة سلمى وعلي صح ؟

ابتسمت بخجل

- اه صح أنا سارة صديقة سلمى وعلي .

غمغم أسر ثم قال أنتِ بدوري علي مكان المطعم مضبوط؟

- اه أنت هتعشى معنا صح يلا بينا نروح لهم

أشار لها بيده لمكان المطعم بصي المطعم آخر

الطريقة دي يمين هصلي العشاء وأجاي أتفضلي أنتِ

نظرت له سارة بدهشة شديدة مغممة:

- ماشي عن أذنك .

ذهبت سارة إلي المطعم ووجدت سلمى وعلي وابنهم فجلست

بجانب سلمى .

نظرت إليها سلمى وسألتها عن سبب تأخيرها فأخبرتها أنها لم تكن

تعرف مكان المطعم وظلت تبحث عنه حتي صدفة أسر وأشر لها

بمكان المطعم فسألتها سلمى لما لم يأتي معاها هل هو مشغول أم

ماذا حدث، فأخبرتها سارة أنه ذهب ليصلي العشاء ثم سيأتي

لينضم إليهم كما أخبرها هو.

ثم تحدثت سارة بنبرة متعجبة عالية هو مش امريكي بردو بيصلي

سبحان الله أنا مستغربة التزامه وهو متربي بره زي ما فهمت منك

وهنا في ناس مسافرتش ابدأ ومش ملتزمة خالص حاجة غريبة .

ضحكت سلمى ونظرت لسارة:

عادي يا بنتي مهو مسلم يعني والتدين في القلب مش في البلد .

غمغمت سارة:

اه صح، ها هتاكلوني إيه؟

ابتسمت سلمى ثم قالت بنبرة مليئة بالحماس.

- سمك وجمبري ايه رأيك؟

ابتسمت سارة

- حلو اوي

في تلك اللحظة كان أسر قد أتى أخيراً وجلس بجانب سارة ونظر إليهم متسألاً عن ماذا سيتناولون على العشاء فهو ترك لهم الإختيار.

- ردت سارة بتلقائية ونبرة طفولية مرحة سمك وجمبري، ثم

ادركت أنها تبالغ فضحكت ونظرت للجهة الأخرى من الخجل .

فهم أسر وابتسم:

- جميل هنا السمك والجمبري حلوين جداً هتنبسطو أكيد .

بعد أن تناولوا الطعام طلبوا الشاي والعصير وظلوا يتحدثون عن

مدى جمال .

قال أسر موجهًا حديثه لسلمي.

- ها بقي يا سلمى احكي لي اتعرفتي على سارة إزاي ؟

- رد علي كانوا مع بعض في جامعة و فضلوا أصحاب رغم أن

سارة اشتعلت وسلمى قعدت في البيت.

أمسكت سلمى بيد علي برقة ونظرت لعينه بعمق:

- أنا اللي كنت حبه قعد في البيت ، أهتم بعلي وأربي أبنا سيف و

أهتم بالبيت وبنفسي أكثر ما كنت حبه أشتغل ، علي بصراحة

مفرضش عليا شئ بالعكس سبني برحتي ودي حاجة مافرحتني جداً

بيه ومحسني بالأمان معه كان بيشجعني ديما أكمل واشتغل بس

أنا اللي مرتاحة كدا .

ابتسم أسر:

- الله عليكم أحسن حاجة في الجواز التفاهم، ثم أشار على له بإصبعه بالاتفاق مع كلامه

- أكيد طبعا التفاهم أهم شئ في الجواز والاحترام طبعا والتكافؤ

أجابت سارة موجهة حديثها لأسر يعني ده رأيك أن الست لازم تختار عايزة إيه؟

- رد أسر أكيد طبعا ، قوليلي بقي أنت مهندسة إيه ؟

- ردت سارة بنبرة مليئة بالتفخر مهندسة ديكور

صمت أسر لبرهة يبدو أنه يفكر في أمراً ما و بنبرة مليئة

بالحماس

- جميل هحتاج مساعدتك ياسارة قريب أسم الشركة اللي بتشتغلي

في إيه ؟

ابتسمت سارة

- تحت أمرك طبعا وفتحت حقيبة يدها وأخرجت كارت أبيض

صغير وأكملت حديثها قائلة الكارت ده فيه عنوان الشركة في

القاهرة تشرفنا أي وقت .

- رد أسر أكيد أنا عندي شركة وشقة في القاهرة عايز اعملهم

ديكوات جديدة .



نظرت سارة له نظرات جادة:

- تمام .

نظر أسر إليهم جميعا:

بقولكم إيه ماتيجو نتمشى شوية وافر جكم على البلد .

تثابت سارة:

لا أنا تعبانة هنام خليها بكرة .

وردت سلمي أنا كمان هطلع أنام وأنيم سيف مش قادرة خالص .

ورد علي أنا هقعد معاك شوية .

جلس علي مع أسر يتحدثون لمدى ساعة بعد صعود سارة وسلمي

بعد مرور تلك الساعة قال لأسر تصبح علي خير يا أسر نتقابل

بكرة علي الفطار أنا كمان تعبت وهطلع أنام .

خلال تلك الأيام ظلوا يكلمون سويا ويخرجون معا في السفاري و

رحلات بحرية وأيضا يذهبون إلي الشاطئ معا فكانت أيام ممتعة

كثيراً لهم جميعاً .

في أحد تلك الأيام بعد العشاء طلب منهم أسر أن يذهبوا للسير علي

الشاطئ ليلاً ويقوموا بتجربة قهوة الرمال وأخبرهم عن مدي

روعها ولكن أخبرته سلمي أنها ظلت علي الشاطئ كثير في هذا

اليوم وأنها متعبة وغير قادرة علي الذهاب معه كما أخبره علي بأنه

أيضا متعب اليوم وسيصعد هو الآخر لينام

تنهد أسر ونظر لسارة

وَأنتِ يا سارة هتنامي ولا تحبي تجربي القهوة معايا و  
نتمشي شوية ؟

- أنا جاية معاك عايز أجرب قهوة الرمال دي .  
صعد كل من علي وسلمي وسيف وذهب أسر مع سارة لتجربة  
قهوة الرمال ثم جلسو علي الشاطئ يتحدثون .  
سألها أسر عن رأيها في القهوة فأجابته أنها عجبته كثيراً فمذاقها  
جميل ومختلف وأنها ستفتقد هذا المذاق المميز بعد ذهابها إلي  
القاهرة.

ثم سألتها أسر لماذا يبدو عليها بعض الضيق:  
- أحكي لي مالك ليه شكاك مضيقة حتى مش بتنزيل معانا  
البحر مابتحبش البحر ولا إيه ؟  
بدا علي وجه سارة التوتر ثم تنهدت:  
ابدأ بحب البحر طبعاً بس عندي شوية ضغوط في حياتي مآثرة  
علي نفسيتي .

رد أسر ضغوط إيه طيب أحكي لي يمكن اقدر أساعدك .  
حكيت له سارة علي مشكلتها مع والدتها وأنها حتي وهي في سفرها  
تتصل عليها كل يوم لتلومها علي ترك هيثم ومحمود وعدم  
الارتباط بهم رغم مرور سنوات وعلي رفضها من يتقدم لها لأنها  
ترى أنهم غير مناسبين لها .  
ظل أسر يضحك كثيراً وكان يبدو علي وجهه الاندهاش الشديد

- عادي يا سارة أنتِ مكبرة الموضوع أوي عادي يعني،  
أسمعيها واعلمي اللي يريحك من غير شعور بذنب ، طيب  
أنا هحكيلك عني شوية في أمريكا قابلت بنت وحببتها  
وارتباطنا فترة كبيرة واتجوزنا بعدها حصل مشاكل  
وخلافات كثير لما لقينا أن بنا اختلافات ومش قادرين نتأقلم  
سبنا بعض باحترام وبقينا أصحاب تاني ببساطة ولسه بحبها و  
هي كمان بس

مكنش ينفع نكمل لان الحب مش كل حاجة في الجواز  
أكتشفت أن التناسب أهم شئ ، أنتوا عندكم هنا  
بتكبرو الموضوع ده جداً يعني ناس مش مناسبة ، وأنتِ قولتلهم  
وخلص وخلص الموضوع، وده حقك تختاري ومفيش حاجة  
تزعل في كدا أصلاً .  
ابتسمت سارة

- دي حاجة بسيطة تعرف أن منهم واحد كان زميلي في شغل  
لما قولته أي شايبة أننا مش مناسبين لبعض أضيق مني جداً  
وخطب واتجوز بسرعة جداً واحدة من نفس الشركة علشان  
يعاقبني ويغظني .

- معقول في شخص ممكن يتجوز لمجرد أنه يغيب شخص تاني  
ده جنان وقلة عقل .

ضحكت سارة ثم قالت بس الحمدلله ربنا ردلي اعتباري زوجته  
خلعته وبعثته اعلان الخلع على الشركة علشان تفضحه لأنني

زهقت من تصرفاته المريضة .  
فُتِح فم أسر من الدهشة فلم يكن مصداقاً لم يسمعه من تصرفات  
غريبة بالنسبة له ثم علق لا الناس دي أكيد مش طبيعية .  
قالت سارة قولي صحيح أنت إزاي بتكلم عربي كويس كدا رغم  
إن طول عمرك عايش في أمريكا.  
أخبرها بأن والده علم والدته العربية وكانوا يتحدثون بها وكان  
يأخذه إلي المسجد ليعلمه الصلاة والإسلام وليختلط بالمسلمين  
الموجودين في أمريكا .  
تنهدت سارة ثم شردت قليلاً تعرف إنك عندك وعي كويس مع  
الناس أوي يا بخت اللي هترتبط بيك .  
ابتسم أسر  
اه تمام يلا بقي اوصلك يا سارة أوضتك .  
بعد مرور يومين عادو إلي القاهرة .  
بعد وصول سارة ودخلوها حجرتها اسرعت والدتها خلفها  
- ها عقلتي يارب تكونى عقلتي .  
ابتسمت سارة وحركت رأسها يمين ويساراً:  
- ماما ريحي دماغك بقي مني لما يتقدم شخص مناسب هو افق  
علي طول أنا مش رافضة فكرة الجواز اطمني.

## - الفصل الثامن .

في اليوم التالي ذهبت سارة إلي عملها قابلها الساعي :  
يا بشمهندسة المهندس رضوان مدير الشركة عايزك في مكتبه  
حالا نظرت له سارة نظرت مليئة بالحيرة:

- حاضر يا عم كريم .

ثم توجهت إلي مكتب المدير .

ولجت سارة لداخل المكتب ووجدت أسر يجلس مع مدير الشركة  
المهندس رضوان .

بدا المهندس رضوان راجل في الخمسين من العمر خمري البشرة  
بدأت التجاعيد بظهور في وجهه كان يمتلك عيون بنية اللون راجل  
متوسط القامة ممتلئ الجسد أصلع الرأس قليلاً بدأ يتلون شعره  
باللون الأبيض .

نظر المهندس رضوان إلي سارة:

حمدلله علي سلامة يا بشمهندسة ثم أشر بيده إلي أسر:

- أستاذ أسر طلبك بالأسم لعمليله ديكورات شقة وشركة .

- تمام يشرفني طبعاً تحب نبداً من أمته يا أستاذ أسر ؟

"رضوان"

- أستاذ أسر اتفضل علي مكتب البشمهندسة واتفقوا

علي كل شئ .

ابتسم أسر وتوجه هو وسارة إلي مكتبها جلست سارة خلف  
المكتب مندهشة من سرعة وصول أسر إلي القاهرة نظرت و  
أخذت شهيقاً عميقاً:

تحب نبدأ الشغل امتى ؟

- أول الأسبوع اللي جاي مناسب .

- طيب تمام .

ابتسم أسر و بنبرة مليئة بالمرح

مش هتعزميني علي حاجة أشربها وله إيه يا سارة ؟

ابتسمت سارة ثم قالت بارتباك :

- طبعاً تشرب إيه ؟

- رد قهوة مضبوط .

طلبت سارة القهوة لأسر ولها .

في اليوم المحدد قابلت سارة أسر ذهبت معه لتري الشركة و

الشقة كي تبدأ العمل بها وجدتها شقة مكونة من أربع غرف و

ريسبشن كبير و فرنده كبيرة مطلة على النيل:

سارة الشقة كبيرة والشركة كمان ومحتاجة شغل كثير محتاجة

شهرين شغل علي الأقل ها بقي قولى أي تخيلك حبيب يكون الشغل

شكله إيه الألوان اللي عايزها؟

غمغم أسر:

بصي أنا سيبها لذوقك .

- أجابته سارة ويبدو علي وجهها الدهشة، لكن يا أسر مينفعش..

- قاطعها أسر ملكنش أنا واثق فيكي وفي ذوقك بس ليه كل ده شهرين كثير جداً

- هحاول قبل كدا بس هي الشغل فيهم محتاج وقت وعلشان تأخذ شغل نظيف وحلو ولا عايز كروته .

ضحك أسر

-لا لا تمام يا بشمهندسة برحتك .

ابتسمت سارة

خلال يومين هنبداً باذن الله .

بعد عدة أيام ذهبت سارة لعيادة الدكتورة أمل وقامت د.أمل بترحيب بسارة فهي لم تراها منذ فترة كبيرة جداً كنت سارة تود أن تستشيرها في أمراً ما .

نظرت د.أمل لسارة التي كانت مبتهجة كثيراً

جلست سارة ومازالت الابتسامة لامعة علي وججها

عايزة استشيرك في حاجة يا دكتورة .

امأت د.أمل برأسها بالموافقة ثم قالت اتفضلي طبعاً يا سارة تحت أمرك .

قصت لها سارة عن رحلتها لشرم الشيخ والتعرف على أسر وأنها

معجبه به كثيراً وسألته كيف تتصرف وتجعله يحبها فهما

يتقابلون كثيراً وبينهم أمور مشتركة ولكنه لم يفتحها في شئ حتي

الآن رغم تقاربهم الشديد في تلك الفترة .

رمقتها د.أمل بلطف

- بصي يا سارة أتعلمي بطبعتك بس متصتنعش حاجة مش فيكي وخدي وقتك وخليه يأخذ هو كمان وقته ومتستعجلش الأمور، و أنا مش عايزكي تقعي في فخ الصداقة وتفتكري أن ده حب عادي يا سارة ويمكن فعلا مفيش حاجة في باله من ناحيتك أو يكمن بيتعرف عليك كويس مش أكثر متعلقش بيه بزيادة وأنتِ مش عارفة هو عايز إيه وإيه نيته أمشي في حياتك عادي جداً وسيبي الأمور تمشي لوحدها و الراجل لو عايز حاجة بيقول على طول هو عايز إيه بشكل مباشر.  
بدا الحزن علي وجهه سارة:

- عندك حق تمام يا دكتورة ثم شكرت سارة د.أمل علي نصائحها.

بعد مرور شهرين من بدأ سارة العمل في الشقة والشركة يوم تسلم الشقة .

- نظر بسر إلي كل غرف الشقة وقال الله إيه الجمال ده بجد روعة تسلم إيدك كنت متأكد أنك هتبهريني بذوقك ، عقبال الشركة هي كمان لما استلامها أكيد هتعجبني .  
- ماشى ميرسي و مبروك والشركة لسه يومين ثلاثة بس وتستلامها

- لا بجد حلوة أوي اللوان والتناسق مش ممكن بصراحة عديتي حدود تفكيري واللي كنت متوقعه أنتِ مهندسة



شاطرة جداً.

- كلك ذوق يلا بقي اسيبك مبروك عليك الشقة محتاج مني حاجة؟

- اه بتحبي ركوب الخيل

- نظرت له نظرات مليئة بالتعجب

- يعني ليه بتسأل السؤال الغريب ده .

- أصلي رايح بكرا نادي الجزيرة اشترك فيه وفي

ركوب الخيال بقالي كام أسبوع بروح أدرب وعجبنى

الموضوع جداً إيه رأيك تدريبي معايا اعتقد هتحبي الموضوع.

ابتسمت سارة ثم قالت وماله نجرب .

في اليوم التالي تقابل كل من سارة وأسر وذهبوا إلي نادي

الجزيرة وبدأت سارة أول تدريبها لركوب الخيل وأعجبها

الموضوع جداً حتي أنها ودت لو بدأت فيه منذ فترة .

وظلوا لستت أشهر يتدربون معاً ويتقابلون كثيراً فكانوا كثيراً

ما يتناولون الغداء سوياً وفي أحد الأيام بعد أن انهو التدريب

سألت سارة أسر تحب نتغداء هنا ولا نشوف مطعم جديد نجربه؟

ابتسم أسر

- طبعا عايز أكل بس ممكن أطلب منك طلب الأول

- أجابته سارة بتلقائية

- طبعا أتفضل

- ينفع تعزميني علي الغذاء عندكم في بيت  
فتحت سارة فمها من الدهشة وصمتت وهي مازالت تنظر إليه  
نظرات مليئة بالتعجب ثم تحولت عينها وبدأت تملئها الفرحة  
- ليه بقي .  
ضحك أسر من أجابتها:  
- عايز أتعرف علي أسرتك وهما كمان يتعرفو عليا .  
- ليه بردو؟  
ابتسم أسر ثم قال بتلقائية :  
- علشان عايز ارتبط بيكي .  
قفزت سارة من الفرحة:  
- بجد ياه أخيراً .  
- اه أخيراً كنت محتاج أتأكد من مشاعري وأنك مناسبة أنا  
مش بحب اتسرع في أني اخذ أي قرار .  
- تمام ممكن تنورنا بكرا علشان أكون أدبت فكرة لأهلي عن  
الموضوع .  
وافق أسر علي ذلك .  
في اليوم التالي ذهب كل من أسر وعلي وسلمى لمنزل سارة  
واتفق معهم أسر أن أسرته ستصل آخر الأسبوع للتعرف عليهم .  
بعد أسبوعين تمت خطبت أسر وسارة استمرت الخطوبة سنت  
أشهر ليتعارفوا أكثر.  
قبل الزفاف بيوم ذهبت سارة إلي عيادة د.أمل

استقبلت د أمل سارة :

أهلا يا سارة ها إيه أخبارنا دلوقتي

ابتسمت سارة وأخبرتها أن زفافها علي أسر غداً

- أنا ممتته ليكي جداً يا دكتورة وعلي نصايحك ليا

ومساعدتك وتعبك معايا بجد جزاك الله كل خير علي مجهودك

كان وجه سارة ملئ بالسعادة والأمل فقالت وهي مغادرة الغرفة

هستناكي بكره

- أكيد هاجي ألف مبروك يا سارة وخلي في بالك ديما

مقولة لا تتعجل الامور فلربما الأنسب قادم إليك بعد ما اصلح منك

.

في اليوم التالي يوم الزفاف كان الزفاف في قاعة جميلة واسعة

وحضر الأصدقاء والأهل وكان الجميع مبتهجا.

في اليوم التالي سافر كل من أسر وسارة لفندق أسر في شرم الشيخ

ليقضون شهر العسل هناك .

في اليوم التالي استيقظت سارة وبدأت علي وجهها السعادة والراحة

وجدت أسر ينظر إليها ابتسمت له :

- أحلي صباح عليك يا حبيبي

- صباح الخير يا حبيبي أنا سعيد أوى أننا لقينا بعض واتقبلنا .

تنهدت سارة وابتسمت وتذكرت كلام د أمل بعدم تعجل الأمور لان

الأفضل دائماً ما سيأتي .

## - الفصل التاسع .

مرات شهور عديدة كانت حسناء مع سلمي في مول مصر تنتزه فلمحت زوجها السابق بالصدفة يسير مع زوجته الجديدة وهما بيتسمان نظرت له كثيرًا ووجدته سعيدًا جدًا بشكل لم تراه من قبل وشعرت كأنه كسب مليون دولار أو حصل علي جائزة في اليانصيب حتي أنها احست أن قلبه لم تدخله السعادة من قبل ينطلق مبتسم هو وزوجته رآها وكأنه لم يعرفها وكأنها خيال لم يلقي لها أي اهتمام وتابع ما كان يفعله نزلت الدموع كالامطار من عيناها نظرت لها سلمي وربتت علي كتفها ثم تنهدت وأخبرتها أن تمضي بحياتها فهو لم يعد بحاجة لها ولن يكمل معها أو يعود إليها ابدأ في تلك اللحظة وبعد ما حدث وبعد ما طلبت منها أختها الذهاب إلي الطيبية قررت حسناء أن تذهب لتلك الطيبية أخت سلمي الكبرى إلي عيادة دكتورة أمل بعد أن الحت سلمي عليها كثيرًا دخلت حسناء إلي غرفة دكتورة أمل بخطوات ثقيلة مترددة فقد كانت تقدم خطوة وتأخر خطوة كان لقاء ثقيل علي قلب حسناء تلك السيدة التي تبدو لي في نهاية العقد الثالث من العمر خمرية البشرة قصيرة القامة ممثلية الجسد كأختها سلمي تمتلك عيون بنية صغيرة وملامح صارمة ظلت تنظر لدكتورة أمل برتياب شديد أبتسمت دكتورة أمل وقالت لها مالك أنا ليه حساكي جاية بالعافية غمغت حسناء بكلمات غير مفهومة:

- يعني

- طيب إن شاء الله تستريحي معانا تحبي تقعدى  
فين علي الكرسي هنا ولا علي الشزلونج ثم اشرت بيدها إلي  
الشزلونج واكلت حديثها اعتقد الشزلونج هيساعدك علي  
الارتياح اكثر.

- أجابتها بنبرة غير مبالية تمتلئ بعدم الاهتمام للامر وماله  
نامت حسناء علي الشزلونج ووقفت دكتورة أمل واتجهت  
للشزلونج وجلست علي الكرسي الموجود بجانب الشزلونج  
قالت دكتورة أمل أتفضلي أنا سمعاكي أحكي لي أي مشكلتك  
أو إيه مضيقك ؟

- بصراحة أنا اطلقت من أسبوعين بعد جواز  
دام لمدة عشر سنين لمة لقيته اتجوز ومبسوط وسيبني العشر  
سنين دول مكنتش مبسوطه فيهم ابدأ، قدمت في العلاقة دي  
كتير جداً كل ما أملك تقريبا وفي النهاية جوزي اتجوز عليا  
بحجت أني عصبية ومش حاسة إنني انثي تصوري بعد كل اللي  
عملته علشانه انا بعث كل الذهب اللي أبويا الله يرحمه جبهولي  
وبعدين يعني حتي لو عصبية ربنا خلقني كده هعمل إيه يعني  
هو حد بيختار نفسه يكون إزاي ابتسمت دكتورة أمل واخبرتها  
بالاكتفاء بذلك هذا المرة وأنها ستستكمل الجلسة القادمة.

في الجلسة التالية سألتها دكتورة أمل هل في اي مشاكل تانية  
عندها فأجابتها بالنفي ثم سألتها هل تعرف شخص كان مثلها  
مضحى بكل ما يملك هكذا فأجابتها بان والدتها فعلت مع والدها

كل هذا أيضا وفي النهاية تزوج عليها ولم يقدر ذلك فأفهمتها أن تلك هي المشكلة وانها ترسخت في عقلها وكانت صورة مرفوضة تمامًا بالنسبة لها فحاكتها أي مثلت دورها دون واعي منها وبدأت معها في تحرير تلك الصورة من عقلها حتي أنها حايدت مشاعر ها تمام، ثم فعلت نفس الشيء في مشكلة زوجها وما فعله معها وبذلك انهدت تلك الجلسة.

بعد أسبوعين ذهبت حسناء وهي تشعر براحة كبير عن كل مرة تذهب فيها فقد شعرت بذلك التغير المحدث بفضل تلك الطيبة أخبرتها دكتورة أمل أنهم سيتناقشون في مشكلة العصبية وأنه مجرد سلوك من الممكن تعديله بسهولة ويسر، فسألته هل هناك شخص كان يمارس عليكي العصبية فاجابت لا ثم سألتها هل أحد والدكي عصبي فأخبرتها أن والدتها كانت تتصرف بعصبية شديدة مع الأب فعلمتها دكتورة أمل أن هذا هو سبب سلوك العصبية وله حل وأفهمتها أنه بمجرد تحرير تلك المشاعر السلبية عن موقف الأم والأب ستتغير للأفضل وتكف عن محاكات سلوك الأم بعد شهر تقريبا شعرت حسناء بتحسن رائع في سلوكها حتي أن أختها سلمى لمست ذلك كثيرا وتعجبت لم تكن تتوقع أن حسناء تتصرف بلطف وهدوء فتحسن علاقتها بأولادها الذين كانت تنهرهم وترهبهم ليل نهار عكس كل ذلك لهدوء وحب وفسح وترفية وكان حسناء ولدت من جديد.

في الجلسة التالية طلبت حناء أن تكون عن ما يقوله زوجها السابق أنها ليست أنثى أو أنه لا يشعر بأنوثتها، فقامت دكتورة أمل بتفريغ مشاعر حناء السلبية مما كان يقوله الزوج ثم افهمتها أن للانوثة صفات اللين والأحتواء والمرونة والعطف وللذكورة صفات مثل الحزم والقوة والمسؤولية و الاهتمام وأنها كانت تستخدم في بعض الاحيان في علاقتها مع زوجها الصفات الذكورية وبمجرد أن تبدأ في استخدام الصفات الانثوية ستتغير كثيرا للافضل وستشعر هي وكل من حولها بذلك التغير حتي إن وجدت من ستكمل معه حياتها ستكون جيدة وأيضا مقابل ذلك ستكون جودة الصفات الذكورية لديه عالية فسيكون غير اعتماد مثل زوجها السابق علي الأقل.

واستكملت حناء جلساتها حتي تعافت تماماً من الألم الذي كانت تشعر به منذ انفصل زوجها وتحولت مع أولادها لامرأة هادئة حنونة عطوفة وتحسنت علاقتهم كثيراً بعد أن أصبحت هكذا حتي أنها قررت

أن تعود للعمل مرة أخرى فقد كانت طيبية وجلست في المنزل بعد الزواج عادت وعملت في أحد المستشفيات والتقت هناك بصديق وزميل قديم من أيام الدراسة علمت منه أنه مطلق هو الآخر منذ ثلاث سنوات وبعد بضعت أشهر طلب منها الزواج فوافقت وتزوجت منه.

بعد الزواج منه شعرت أنها امرأة لم تتزوج من قبل فقد كان يعملها برقة ولين ويذكر دائما أفضل

صفاتها ويمدحها كثيراً كان له ابن من زوجته الأولي اعتنت به مع أبنائها كان زوجها يشجعها كثيراً مما زاد فرحته وحمدها لله علي كل ما مرت به لتصل إلي ذلك الزوج الرائع .

أثناء تواجد سلمى بالنادي مع ابنها لأنها تنتظره حتي ينهي تدريبه علي الكاراتيه رأت بالصدفة صفاء تجلس وحيدة شارت الذهن تبدو علي ملامحها الكأبة والوحشة اتجهت نحوها وجلست بجوارها نظرت إليها :

- ازيك يا صفاء فينك كل السنين ومالك شكاك كئيب كدا ليه مالك كدا مبهدلة في نفسك مش ممكن تكوني أنتِ صفاء اللي نعرفها ابدأ.

نظرت لها صفاء وأخذت شهيق عميق جداً وسألتها أنتِ عاملة إيه مبتسألش عليا أنتِ أو سارة وبدأت دموعها في الانسدال رغم عنها رغم كل محاولاتها بحبس تلك الدموع .  
وقفت سلمى وتوجهت إليها وربتت علي كتفها برفق واحتضنتها:  
- أنتِ شكاك ميظمنش في إيه حصل أهدي وبطلي عياط وأحكيلي مالك .

مسحت صفاء دموعها وبدأت في الحديث  
أنتِ عارفة طبعا أني أتجوزت هيثم وأنا عارفة أنك قطعيني أنتِ وسارة بسبب الموضوع ده وعندكم كل الحق أنا فعلا كنت



أسوء صديقة في الدنيا صدقت حصلت المشاكل بين سارة  
وهيثم وبدات أرقبه واتعرف عليه وفعلا خطبني كنت فرحانة  
وبقول على سارة دي هبله وفقرية إزاي تسيب راجل زي  
هيثم وسيم وغني راجل مايتعوضش ، بعد خطوبتنا اللي  
مدامتش كتير اتجوزنا وسافرت معه كنت فاكرة أنه ده الراجل  
اللي هيحقلني كل احلامي واللي معه همسك السماء بإيدي و  
هوصل للنجوم ثم تنهدت وصمتت قليلاً ونظرت للسماء ثم  
عادت ونظرت لسلمي مرة أخرى وأكلمت حديثها بعد ما سافرت  
معه

أكتشفت أن سارة كان معها حق الفلوس مش كل شئ تعرفي  
حتى مكنش في فلوس أصلا الراجل ده غير مسؤل بالمره عن  
أي شخص غير نفسه أناني بشكل بشع بعد السفر طلب مني أني  
انزل أشتغل لانه مش هيصرف عليا وقالني انه متربي علي كذا  
كل شخص مسؤل عن نفسه تصوري ، طبعا أنا اتفاجات باللي  
بيقوله ومكنتش عارفة أعمل إيه ، نزلت اشتغلت بعدها أكتشفت  
المصيبة الأكبر أنه متعدد العلاقات وبيكلم بنات كتير جداً  
ويعمل معاهم علاقات حقيقية وعلاقات علي النت طبعا سكت  
مكنش ينفع أعمل أي شئ غير أني اسكت لحد ما أجيب حق  
التذكرة من شغلي وارجع مصر لما رجعت هربانة رفعت  
قضية طلقني بسرعة كانت جوازة مكملتش سنة وخسرت  
فيها نفسي أمي مستحملتش أني بقيت مطلقة ماتت محصورة

ودلوقتي أنا بقيت وحيدة مليش أي حد يسأل عليا أنا بشتغل  
مشرفة في النادي هنا وبعد الشغل بفضل قعدة زي مانت  
شايفني كدا بدل مروح قعد لوحدي وأموت من الوحدة ،  
أنا عارفة أي غلط غلط كبير وخونت صدقتي حتي مستأذنتهاش  
في علاقتي بهيتم يمكن علشان كدا ربنا عاقبني بزواج فاشل  
وكان كله عذاب بالنسبالي وموت أمي ممكن تسامحيني وتخلي  
سارة تسامحني أن مكسوفة منكم جداً كثير كنت بفكر اتصل بيكم  
بس بمنع نفسي أنا عارفة أي مستهلش السماح بس أنتو أفضل  
مني وهتسمحوني صح .

ثم بدأت في البكاء مرة أخري ووضعت يدها علي عينها ثم  
عادت ونظرت إلي سلمى التي لم تجد ما ترد به عليها وأكملت  
قائلة تعرفي إني كنت حامل أول شهرين جواز وأول لما عرف  
طلب مني أي أنزل الجنين لمة قالي أنه مش عايز يخلف من  
الاساس ولما رافضت ضربني بكل قسوة لحد لما سقطت سبني  
مرميه في البيت لولا الجيران استتجدت بيهم ودوني المستشفى  
ودفعولي

تكليف المستشفى كنت موت، ازدادت نبرة صوتها حزناً وألماً و  
هي تقول أنا مش هقدر أخلف علشان بسبب الضرب شيلت  
الرحم حتي فرص أي اتجوز تاني معدومة محدش بيرضي بيا  
لما يعرف أي مش هقدر أخلف .

ردت سلمى مش عارفة أقولك إيه عموما ربنا يعوضك خير .

أتى سيف لسلمى فوقفت سلمى تودع صفاء لترحل .  
وقفت صفاء وهي تنظر لها بحزن شديد:

- ابقى أسالي عليا ما تنسنيش مبقاش ليا حد خالص .  
ابتسمت سلمى واحتضنتها  
- هسأل عليكى متقلقيش .

بعد أن مرت خمس سنوات علي زواج أسر وسارة كان الله  
قد رزقهم ولداً وبنت توأمين كانوا يعيشون في تفاهم وانسجام  
كبير بين القاهرة وشرم الشيخ كانوا يخصصون يوم الجمعة  
الأول من كل شهر للذهاب للسنيما والأخير للمسرح كانوا  
يستمتعون وأيضاً يحضرون ندوات ومحاضرات خاصة  
بالتربية الأطفال كي يربو أبنائهم بطريقة صحيحة.  
حين توفي والد سارة تعبت سارة كثيراً ولكن أسر وقف بجانبها  
مما دعمها وساعدها علي تجاوز تلك المحنة معه ثم عرض أسر  
علي سارة أن تأتي بوالدها للعيش معهم بعد أن أصبحت وحيدة  
بعد سفر أبنها عمر مع زوجته للعمل بالخارج فكان أسر نعم  
الزوج والأب نعمت معه بحياة رائعة حقاً استحققت ذلك بعد  
صبرها وتعبها علي ذاتها لتكن أفضل وتلقي الأفضل.  
تقابلت كالعادة مع سلمى في الكافية القديم أخبرتها سلمى  
بما حدث لصفاء لم تشمت سارة ولو لحظة من صفاء بل  
حزنت لاجلها كثيراً أثناء جلستهما أنت سيدة لتلقي التحية كانت  
سهام إحدي صديقتهم من الجامعة طلبو منها أن تجلس معهم

كانت حزينة كثيراً بدأت في نهاية العقد الرابع رغم أنها  
مازالت في العقد الثالث مثلهم في هي نفس دفعتم فأخبرتهم  
أنها لم تتزوج بعد وأنها تتوجه من شيخ للأخر ومن دجال للأخر  
دون جدوي عسى أن تجد حل لما هي فيه اقترحت عليها سارة  
أن تذهب لتستشير د.أمل

اقتنعت ريهام فلم تكذب خيراً وذهبت في نفس اليوم استقبلتها  
د.أمل بابتسامة رائعة وسألتها عن مشكلتها ، أخبرتها أنها لم  
تتزوج بعد وقصت لها كل ما عنته في حياتها وأنها لا تستطيع  
المضي بحياتها هكذا.

أخبرتها د.أمل أن مشكلتها بسيطة للغاية وأنها مرتبطة بالتعلق  
بالزواج وأنه لو قامت بمحايدة مشاعرها تجاه الزواج سوف  
تحل تلك المشكلة .

وافقت ريهام أن تجرب فهي لا مانع لديها أن تفعل أي شئ  
للتنزوج ، قامت د.أمل بعمل جلسات محايدة للمشاعر لريهام  
وبعد أربعة أشهر من ذلك خطبت ريهام .

وقامت بدعوة د.أمل وسارة وسلمي في زفافها وحضر الجميع  
ذلك الحفل المبهج .

مرت السنوات سريعاً فتوفت والدة سارة وبعد مرور سنوات  
أخري تخرج أبناء سارة وآسر من الجامعة فأصبحت ابنتها أمل  
طبيبة نفسية فأسمتها أمل تيمناً بدكتورة أمل وأصبح ابنها أحمد  
والذي أسمته احمد تيمناً بوالدها مهندساً مثلها كانت فخورة بهم

بشدة كانت تحمد الله ليل نهار، تزوجت ابنتها وتزوج أبنها و  
انجبو كثير من الاحفاد عاشت سارة حياة طويلة سعيدة عندما  
كانت سارة تحتضر طلبت أن تري أبنائها واحفادها لتوصيهم  
وصيتها الأخير أجمع الجميع حولها أسر و ابنائها وأحفادها  
كان أسر ممسكاً بيدها يبكي مثل طفل يبكي علي والدته ربتت  
علي قدمه وأخبرته كام تحبه كم هي محظوظة بزواج من  
راجل مثله وكم عاشت سعيدة وأنها راضية بالموت وأنها  
سوف تقابله مرة أخرى وتتزوجه في الجنة من جديد بكي  
أبنائها وأحفادها ابتسمت وأخبرتهم بمدي حبا لهم ودعواتها  
لهم وكم تود أن يسعدو في حياتهم وأخبرتهم وصيتها بأن  
يفعلو مايجدونه صواب ولا يلتفتو لأي رأي يريد أحباطهم وأن  
يأخذو بنصيحة د.أمل لها والتي ساعدتها كثيراً في حياتها و قبل  
لفظ أنفاسها الأخيرة أخبرتهم بها لا تتعجل الأمور فلربما الأنسب  
قادم إليك بعد ما صلح منك .

تمت بحمد الله

بقلمي مروة إبراهيم